وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏⵜⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏⵜⵉⵙⵙⵓⵔⵉⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵣⵉ-ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI–OUZOU

كلية الآداب واللّغات

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

قسم اللّغة العربية وآدابها

Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

البنيوية التكوينية في كتاب "الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي" لـ "حميد لحمداني"

إعداد الطالبة:

- حسنة سامية

إشراف الأستاذة:

نورة بعيو

لجنة المناقشة:

د/نبيلة زويش، أستاذة محاضرة صنف (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....رئيسا

أ.د/ نورة بعيو، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

أ/ بوعلام إقلولي، أستاذ مساعد صنف (أ)،جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل من كان سببا في مضيّ قدما في هذه الحياة.

سامية

شكر وتقدير

أشكر الله على منه عليّ بنعمه الفيّاضة وأحمده بكرة وعشية، كما أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الغفير للدكتورة "نورة بعيو" التي قبلت الإشراف على مذكرتي والتي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها وكان صدرها رحبا في كلّ صغيرة وكبيرة، وليس لي في هذا المقام إلاّ أن أعبّر عن عظيم شكري لها.

كما لا أنسى الشموع والشموس التي تشرّفنا بالتتلمذ على يدها خلال كل سنواتنا الدراسية، ولا يفوتني أن أشكر جميع موظفي مكتبة جامعة مولود معمري.

مقدمة

مع امتداد القرن العشرين ظهرت اتجاهات ومناهج نقدية جديدة اتسمت بنزاعات فلسفية وفكرية كان لها بالغ الأثر في تشكل الخطاب النقدي المعاصر، إذ أنّ الاهتمام والبحث في المكوّنات المفهومية والإجرائية للخطاب النقدي يعدّ أساسا لكل مقاربة تسعى لاستكناه حقيقة القراءة الأدبية والنقدية، ولا يخفى علينا أنّ اللسانيات الحديثة تشكل المادة الخام التي انبثقت منها وتطورت عنها مناهج نقدية جديدة، تنظر كلّ منها إلى النقد نظرة خاصة، إلاّ أنّ في مقاربتها للنصوص الأدبية تشترك كلها في اللغة إذ تعدّ أساسا لها في قراءتها، فمن الأسلوبية إلى الشعرية ومن البنيوية إلى التفكيكية ...

وقد وقع اختيارنا على البنيوية التكوينية لما لها من رؤية عميقة للنص الأدبي، فهي جاءت كامتداد للبنيوية الشكلية بعد القصور الذي وقعت فيه، وعليه فالبنيوية التكوينية حاولت الجمع بين معالم الرؤية النسقية الشكلية في مقوماتها المعروفة، دون إهمال الرؤية السياقية بأبعادها الاجتماعية، وكما كان للبنيوية التكوينية صداها على الساحة النقدية الغربية كان كذلك على الساحة النقدية العربية، ولربما كانت أكثر المناهج تأثيرا على النقاد العرب، ويمكن القول أنّ سرّ هذا الانتشار يعود إلى هيمنة الاتجاهات الماركسية تحديدا، في أكثر البيئات النقدية العربية.

وانطلاقا من هذه المعطيات جاء موضوع بحثي الموسوم ب: " البنيوية التكوينية في كتاب الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي لحميد لحمداني .

وقد وقع اختياري لهذا الموضوع بسبب:

-الرغبة في معرفة مدى اطّلاع النقاد المغاربة على آليات البنيوية التكوينية ومدى اشتغالهم عليها في ابداعاتهم.

- إبراز الوعي العربي وانشغالات أصحابه النقدية وتفتحهم على المناهج النقدية الحديثة.

- أنّ المنهج البنيوي التكويني أكثر إقناعا لنا، لأنّنا ندرك أنّ النص لا يمكن أن يكون بنية منغلقة على سياقاتها الخارجية.

على هذا المنوال يمكننا طرح الاشكالية الآتية:

-ما مفهوم البنيوية التكوينية؟

- ما هي خصوصية اشتغال المغاربة على آليات المنهج البنيوي التكويني؟

– ما مدى تطبيق "حميد لحمداني" للمفاهيم الغولدمانية في مدوّنته؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ارتأيت الاستعانة بالمنهج البنيوي التكويني الذي نحن بصدد ابراز سماته لدى الدّارسين العرب ممثلة عند الناقد الحداثي "حميد لحمداني".

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مدخل، وفصلين اشتمل البحث إضاءات حول البنيوية التكوينية في العالمين الغربي والعربي، تقدم بحثي مقدمة ممهدة لدارسين وأنهيته بخاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، تناولت في المدخل الأصول المعرفية للبنيوية التكوينية، وهي بمثابة الأرضية التي انطلقت منها؛ حيث توقفت من خلالها عند مفهوم البنية لغة واصطلاحا، ثم مفهوم البنيوية والبنيوية التكوينية.

وأمّا الفصل الأوّل الموسوم بالبنيوية التكوينية عند الغربيين، فتناولت فيه جهود أهم المنظرين والمؤسسين للبنيوية التكوينية أمثال "جورج لوكاتش" و"لوسيان غولدمان"، والعبقرية الإبداعية لهذا الأخير وتأثيره في تلامذته أمثال "نتالي ساروت" و"آلان روب غرييه"، كما تناولت الجهاز المفاهيمي للبنيوية التكوينية.

وأمّا الفصل الثاني الموسوم ب "تلقي البنيوية التكوينية في النقد المغاربي" استعرضت فيه أوّلا خصوصية اشتغال المغاربة على إجراءات البنيوية التكوينية، ثم ارتأيت في النموذج التطبيقي التطرق إلى تلقي "حميد لحمداني" للبنيوية التكوينية وأهم الآليات التي استعملها، ففي هذا الفصل تعرفنا على كتابه: "الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي –دراسة بنيوية تكوينية".

وقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع كانت بمثابة حجر الأساس الذي قام عليه هذا البحث منها مؤلفات "لوسيانغولدمان" في البنيوية التكوينية، و"التقد الأدبي"، "مقدمات في سوسيولوجيا الرواية"، وكتاب "في البنيوية التركيبية" لجمال شحيّد، "تأصيل النص" لمحمد نديم خشفة، وأخيرا "الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي" لحميد لحمداني.

ومن البديهي أن يواجه كلّ بحث جملة من العراقيل، والتي تزيد من تذوّق حلاوة البحث لذلك واجهت في مسيرة انجازي لهذا البحث جملة من الصعوبات كالالمام الشامل لمعطيات هذا الموضوعو صعوبة استنباط الآليات التكوينية ل"حميد لحمداني" بدقة واضحة.

وفي الأخير أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة نورة بعيو المشرفة على هذا البحث ومتابعة خطواته، كما أخص بالذكر كافة أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وإلى كافة الزميلات والزملاء.

مدخل

من البنيوية إلى البنيوية التكوينية

1-مفهوم البنيوية لغة واصطلاحا

-لغة

- اصطلاحا

2- مفهوم البنيوية

3- مفهوم البنيوية التكوينية

يعتبر الأدب ظاهرة اجتماعية بحكم طبيعة العلاقة بينهما، فكثيرا ما يعبّر الأدب أو الأديب عن واقعه الاجتماعي، كما يعتبر أيضا ظاهرة نفسية تعبّر عن ذات المبدع لهذا كانت المناهج السياقية هي التي تعنى بدراسة النصوص الأدبية إلى أن ظهرت البنيوية كمنهج يقصي كل ما هو خارجي ويدرس النص كبنية مغلقة، إذ أنّ البنيوية لا تبحث في المصادر والأصول بل تبحث عن الدّور المنوط لدراسة وكتابة النص الأدبي، فهي تعنى بالوظيفة الجمالية من خلال اللغة، لكن سرعان ما ظهرت البنيوية التكوينية لتعيد الاعتبار للمجتمع ومدى تأثيره في الأديب من خلال إبداعاته.

إذن البنيوية التكوينية محور دراستنا هذه، لكن قبل الخوض فيها لابدّ أن نقدّم مفهوما شاملا عن مصطلح البنيوية.

1-مفهوم البنيوية لغة واصطلاحا:

-**لغة:**«كلمة بنية "structure" مشتقة من الفعل اللاتيني "Struer" أي بنى، وهو يعني بذلك الهيأة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها»[1]، وتدلّ كلمة بنية الشيء على تكوينه أو الكيفية التي شيّد على نحوها هذا البناء أو ذاك.

«ولقد وصفت البنية بأنّها نظام من المعقولية وقيل إنّها وضع لنظام رمزي مستقل عن نظام الواقع ونظام الخيال وأعمق منهما في آنٍ، وهو النظام الرمزي، وتاريخيا نجد أنّ كلمة البنية انبثقت عن كلمة مماثلة لها وهي كلمة الشكل»[2].

- **اصطلاحا:**يعرّف "**لوسيان سيف**" البنية على أنّها: «نظام من العلاقات الداخلية الثابتة، يحدّد السمات الجوهرية لأي كيان، ويشكل كلا متكاملا لا يمكن اختزاله إلى مجرّد حاصل مجموعة عناصره، وبكلمات أخرى يشير إلى نظام يحكم العناصر فيما يتعلق بكيفية وجودها وقوانين تطوّرها»[3]، "أمّا "**جان بياجيه**"، حدد سمات البنية في ثلاث نقاط:

---

[1]- عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1993، ص 16.

[2]- بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2006، ط 1، ص 124.

[3]- عز الدين المناصرة، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، مجدلاوي، عمان، ط 1، 2006، ص 542.

-الكلية (الشمولية) "totalitès".

- التحويلات "Transformations".

- الانتظام الذاتي (التحكم الذاتي) "Autoreglage"

فخاصية الكلية تبرز أنّ البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل؛ بل هي تتكون من عناصر خارجية خاضعة للقوانين المتميّزة للنسق، وليس مهم في النسق العنصر أو الكل بل العلاقات القائمة بين العناصر.

أمّا خاصية التحويلات فإنّها توضّح القانون الداخلي للتغييرات داخل البنية الدائمة التحول.

أمّا خاصية التحكم الذاتي فإنها تمكن البنية من تنظيم نفسها بنفسها كي تحافظ على وحدتها واستمراريتها، وذلك بخضوعها للقوانين الكل ف"**بياجيه**" يعرّف البنية على أنها «مجموعة من التحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تعتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدّى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية»[1]

إذن البنية كيان متحكم يعتمد على نفسه وقوانينه الداخلية وعلاقاته، ويمكنه أن يستوعب غيره، فالبنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكل ما، والعناصر والعلاقات القائمة بينهما ووضعها، والنظام الذي تتخذه، ويضيف "**أندري لالاند**" في هذا الصدد ويقول: «إنّ البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عدّاه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلاّ بفضل علاقته بما عدّاه»[2]، أمّا خصائص البنية حسب **صلاح فضل** ثلاث خصائص:

-تعدد المعنى، والتوقف على السياق والمرونة.

2- مفهوم البنيوية:

تعتبر البنيوية منهجا نقديا ظهر في منتصف الستينيات من القرن العشرين، وذلك عندما قام "**تودوروف**" بترجمة نصوص الشكلانيين الروس إلى اللغة الفرنسية في كتاب بعنوان "نظرية الأدب: نصوص الشكلانيين الروس"، «ومن المعلوم أنّ مدرسة الشكلانيين الروس ظهرت في

[1]- جان بياجيه، البنيوية، تر : عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط 4، ى1988، ص 8.

[2]- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ط، د ت، ص 31.

فرنسا بين عامي 1915 و1930 ودعت إلى الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنص الأدبي، واعتبرت الأدب نظاما ألسنيا ذا وسائط إشارية (سيميولوجية) للواقع، وليس انعكاسا للواقع واستبعدت علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع»[1]، فقد طورت البنيوية بعض الفروض التي جاء بها الشكلانيون الروس، واستمرّت وامتدّت حتى ظهور النقد الجديد في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين الذي يرى أصحابه:

«أنّ الشعر نوع من الرياضيات الفنية (**عزراباوند**)، وأنه لا حاجة فيه للمضمون، وإنّما المهم هو القالب الشعري (**هيوم**)، وأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته (**جون كرورانسوم**)»[2]، كما استمدت البنيوية مبادئها من ألسنية (**دي سوسور**) (1857- 1913) من خلال محاضراته "دروس في الألسنية العامة" فالبرغم من أنّه لم يستعمل كلمة بنية، إلاّ أنّ كلّ الاتجاهات البنيوية خرجت من ألسنيته، «وقد شدّد **دي سوسور** على دراسة اللغة دراسة وصفية داخلية، وعلى كونها نظاما خاصا من العلامات أو الإشارات المعبرة عن الأفكار»[3]، فالبنيوية الشكلية في أساسها منهج نقدي ترتكز على الأدب من حيث هو لغة خاصة، وبنية تترابط عناصرها بحيث لا يمكن استبدال كلمة بأخرى، أو حذف عنصر دون أن يختل معنى النص، إذ أنّ النص الأدبي عالم مغلق له وجوده الخاص، له منطقه ونظامه، له بنيته التي هي مجموعة من العلاقات الدقيقة القائمة بين أجزائه جميعها وكلّ لفظ فيه لا يتحدّد إلاّ بعلاقته بغيره، وهذه البنية هي التي تجعل الأدب أدبا تجعل القصة قصة والرواية رواية والشعر شعرا وهكذا.[4]

أي أنّ البنيوية الشكلية دعت دعوة صريحة إلى التحرر من قيد الذات والتاريخ، وقتل المؤلف، وهذا ما أكّد عليه الناقد البنيوي الفرنسي "**رولان بارت**" في كتابه "نقد وحقيقة" في مقاله "موت المؤلف": «وقد كان البنيويون يقصدون بهذا الشعار "موت المؤلف" ألاّ تصبح البيانات المرتبطة بالمؤلف هي جوهر الدّراسة النقدية للأدب أو نقطة الارتكاز الاستراتيجية الموجهة للعمل

---

[1]- شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، الؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 162.

[2]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2003، ص 13.

[3]- المرجع نفسه، ص 14.

[4]- وليد قصاب، مناهج النقد المعاصر (رؤية إسلامية)، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2007، ص 193.

التحليلي النقدي بل يجب أن تكون نقطة الارتكاز عندهم هي من النص ذاته »[1]، إنهم يرفضون تدخّل المؤلف أو تأثير حياته عل بنيان النص، وتطورت النزعة إلى إعلان موت الإنسان وموت المؤلف، كما يرى "**رولان بارت**" و"**ميشال فوكو**".

إنّ للبنيوية منظور معرفي تجاه النص وكينونته وتجاه متلقيه؛ حيث نظر البنيويون إلى النص من زاوية هيكلية، على أنه مجموعة من الأنساق المضبوطة تتمتع باستقلالية، تجعل الدّارس له تابعا لمادته ولصياغتها، فمهمة الدّارس كشف البنى الأساسية وتوضيحها وبيان العلائق القائمة بينها.

من هنا يتّضح لنا أنّ «الناقد البنيوي يرتكز في دراسة الأدب باعتباره ظاهرة قائمة في لحظة معينة تمثل نظاما شاملا، والأعمال الأدبية تصبح حينئذ أبنية كلية ذات نظم وتحليلها يعني إدراك علائقها الداخلية، ودرجة ترابطها والعناصر المنهجية فيها وتركيبها بهذا النمط الذي تؤدّي به وظائفها الجمالية المتعددة»[2].

كما يقتضي على المحلل دراسة الأعمال الأدبية من منظور البنيوية، أن يدرسها بمختلف حيثياتها وتفاصيلها بكل موضوعية دون إقحام ذاتيته أو تدخل عوامل خارجية كالنفسية والتاريخية والاجتماعية أي دراسة النص ولا شيء غير النص.

«إذن البنيوية طريقة وصفية في قراءة النقد الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين: التفكيك والتركيب، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر، بل ترتكز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته، ويعني هذا أنّ النص عبارة عن لعبة الاختلافات ونسق من العناصر البنيوية التي تتفاعل فيما بينها وظيفيا داخل نظام ثابت من العلاقات»[3]، وهو ما أشار إليه "**دي سوسور**" في دراسته اللسانية من أنّ اللغة مجموعة من الاختلافات «ويتم

---

[1]– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 1997، ص 98.

[2]– إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2011، ص 189.

[3]– المرجع نفسه، 187.

التركيز لاكتشاف بنية النص على إظهار التشابه والتناظر والتعارض والتضاد والتوازي والتجاوز والتقابل بين المستويات النحوية والايقاعية والأسلوبية والحكائية»[1].

نستخلص ممّا سبق أنّ البنيوية في مجملها ترتكز في تحليلها للعمل الأدبي على مستويات صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية، تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم، كما اختصرت على دراسة وتحليل النص وحده دون الرجوع إلى سياقاته الخارجية كنفسية المبدع، والظروف الاجتماعية والتاريخية، فأتت البنيوية التكوينية لتتدارك ذلك القصور، وتكون انفتاحا على الآفات الاجتماعية والتاريخية والثقافية.

3- **مفهوم البنيوية التكوينية** structuralisme génétique":

يستوجب مفهوم البنيوية التكوينية معرفة أوّلا مفهوم البنية لدى "**لوسيان غولدمان**" الذي أسس هذا المنهج، والبنية عنده تشبه البنية لدى "**جان بياجيه**" الذي «يقدّم تصورا نظريا متكاملا عن البنية بينما يتولى **لوسيان غولدمان** تطبيق هذا التصور في مجال الدراسة الاجتماعية للأدب»[2] ويضيف الباحث "محمد الأمين بحري" في هذا الصدد فيقول:«إنّ البنية بمفهوم **غولدمان** تلتزم بالتصرفات الإنسانية التي تكون عملية فهمها تعبيرا عن وضع إنساني وهذا يحصل انطلاقا من فعل الفاعل الفرد الذي يمنح لفعله بعدا اجتماعيا ومعنى شموليا يعكس الرؤية الذهنية لجماعته أمّا التكوين أو التوليد هنا لا يتضمن أي بعد زمني يعيد الشيء المدروس إلى تاريخ ولادته ونشأته فالبعد الزمني في هذا الشأن ثانوي جدّا»[3]، «فصفة التكوينية على هذا الأساس تعني الصيغة الاستدلالية للفعل، وتتبع مسار تكوينه داخل العمل الفني وتعيد تركيب بناه ارتكازا على الدّلالة الاجتماعية التي يتجه إليها»[4].

---

[1]- شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، ص 161.

[2]- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة الشروق، القاهرة، ط 1، 1992، ص 128.

[3]- جمال شحيّد، في البنيوية التركيبية (دراسة في منهج لوسيانغولدمان)، دار ابن رشد، بيروت، د ط، 1982، ص 77.

[4]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، كلمة للنشر والتوزيع، دار الأمان الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، ط 2015، ص 142.

إنّ البنيوية التكوينية منهج نقدي يسعى إلى التوفيق بين طروحات البنيوية بصيغتها الشكلانية وبأسس الفكر الماركسي الجدلي، والتي أسهم في صياغتها وبلورة فكرها، الفرنسي الروماني الأصل "**لوسيانغولدمان**" "**Lucien Goldmann**" المتأثر بأفكار أستاذه "**جورج لوكاتش**"، وقد أشار الدكتور "محمد الكتاني" في تقديمه لكتاب «الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي – دراسة بنيوية تكوينية» للناقد الحداثي المغربي "حميد لحمداني"، وهو في الأصل رسالة جامعية حدّد زمانها منذ بداية استقلال المغرب عام 1956 حتى 1978 إلى أنّ «الشق الأول من المنهج (البنيوية) يعني اعتبار النص الروائي بنية فنية ذات استقلال وتميّز عن باقي البنى الأخرى للأشكال الأدبية باعتبار هذه البنية دالة بذاتها على ذاتها، وأمّا الشق الثاني (التكوينية) فيعني الأخذ بالسياق الفكري والاجتماعي الذي يعكس بنية سوسيولوجية مناظرة للبنية الفكرية »[1]، أي أنّ هذا المنهج يسعى إلى إعادة الاعتبار للنص الأدبي، وذلك بربطه بالظروف الاجتماعية التي ولد في أحضانها بقيامه على مبدأ التناظر والتماثل الذهنية الموجودة في العمل الأدبي وبين البنيات الدّالة عليها في المجتمع، وذلك من خلال التركيز على بنية فكرية تتمثل في رؤية العالم عند طبقة أو مجموعة اجتماعية ينتمي إليها الكاتب.

«البنيوية التركيبية التكوينية هي عبارة عن منهجية ترتبط بالأعمال والتصرفات الإنسانية، إذ يكون فهمها محاولة إعطاء جواب بليغ على وضع إنساني أو اجتماعي معيّن، لأنّها تقيم توازن ثابت بين الفعل والفاعل أو بين الأشخاص والأشياء، إذا فصفة تكوينية أو توليدية هنا تعني الدّلالية، دون الرجوع إلى النشأة بالضرورة»[2]؛ أي أنّها تتعامل مع البنية الدّلالية من منطلق تجريدي يعزل البنية وعلاقاتها عن كل المؤثرات الخارجية التي تربطها بها، سيماوأنّ هذه المؤثرات أساسها الإنسان والحراك الاقتصادي الذي تسيّره الجماعة.

وعليه فالبنيوية التكوينية «منهجية تحاول البحث عن العلاقات الرابطة بين الأثر الأدبي وسياقه الاجتماعي، الاقتصادي الذي سبق تكوينه، ولا ينظر إلى هذه العلاقات على أنها مجرّد

---

[1]– حميد لحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي –دراسة بنيوية تكوينية–، منشورات دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 1985، ص أ.

[2]– جمال شحيد، في البنيوية التركيبية، ص 77.

تساوق أو تواز بسيط بين بنية الأثر الأدبي وبين شروط انتاجه الاجتماعية والاقتصادية، وإنّما يعتبرها اندماجا تدريجيا بين سلسلة من الجمل أو الكليات النسبية»[1].

ولعلّ الشيء الذي يحسب للبنيوية التكوينية هو أنها وخلافا للنظريات الانعكاسية قد أعادت الاعتبار للقيمة الجمالية في العمل الفني الأدبي، فلم يعد معها مجرّد وثيقة اجتماعية تكتفي بأنّ تصور الواقع.

وبذلك أخذت البنيوية التكوينية مع الناقد "**لوسيان غولدمان**" طابعا علميّا موضوعيا لا ينظر للنص من زاوية واحدة، وإنّما يرى بضرورة الربط بين دراسة النص الأدبي وبين الظروف الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي ساهمت في انتاجه.

[1]– محمد نديم خشفة، تأصيل النص، المنهج البنيوي لدى لوسيانغولدمان، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط 1، 1997، ص 09– 10.

الفصل الأول:

البنيوية التكوينية عند الغربيين

أوّلا: التأسيس للبنيوية التكوينية عند "لوسيان غولدمان"

ثانيا: تأثيرغولدمان في تلامذته

1-نتالي ساروت

2- آلان روب غرييه

ثالثا: الجهاز المفاهيمي للبنيوية التكوينية

1-رؤيةالعالم

2- الفهم والتفسير

3- البنيةالدلالية

4- الوعي القائم والوعي الممكن

أوّلا: التأسيس للبنيوية التكوينية عند "لوسيان غولدمان" (Lucien Goldmann):

لعلّ **(لوسيان غولدمان)** هو الذي أرسى دعائم المنهج البنيوي التكويني، وذلك بعد تأثره بأعمال أستاذه **(جورج لوكاتش) (George Lukach)**، خاصة في مراحل كتاباته الأولى التي تميزت به كتبه الثلاثة الشهيرة (الروح والأشكال 1911)، (نظرية الرواية 1920)، و(التاريخ والوعي الطبقي 1923)، ففي كتابه الأول حاول أن يطرح مفهوم الرؤية المأساوية التي كان يراها مترتبة عن انفصال الفرد عن عالمه ورفضه له، ومن ثمّ قدّم عدّة أشكال لهذا الرفض، واعتبرها في نهاية المطاف غير أصلية وغير جذرية مادامت مجزّأة ولا تشكل تعبيرا متجانسا عن الروح الإنسانية، أمّا في كتابه الثاني نظرية الرواية «فيشير **لوكاتش** إلى النظرة الشمولية، إنّ الرواية عنده هي كل متجانس لعناصر غير متجانسة تحوي سيرورة الفرد الإشكالي نحو ذاته لمعرفتها بالمقابل مع كتلته المعزولة، إنّ النوع الروائي الإشكالي هو ذلك الذي يلتقي فيه الفردي بالاجتماعي بدون أن يفقد كل منهما مكانته المميزة والخاصة به»[1]، امّا في كتابه الثالث: التاريخ والوعي الطبقي: أثبت فيه اهتمامه بمتابعة الوعي التاريخي المنبعث من النص الروائي، فمن خلال هذه الكتب الثلاثة ركز "غولدمان" على رؤية "لوكاتش" التي تكمن فيها ثلاث جماليات وهي:

«الشكل والبنية والشمولية، إذ يرى تدرّجا مرّ به لوكاتش وانتقل فيه من التأثير الهيجيلي إلى التأثير الماركسي المادي، وكثيرا ما يستعمل غولدمان تسمية "البنية الدلالية" ليدلّ على مفهوم الشكل في كتابه الروح والاشكال والشمولية في كتابه التاريخ والوعي الطبقي، والبنية الدلالية لدى غولدمان هي ركن من أركان البنيوية التكوينية التي شرع في تطويرها»[2].

بالإضافة إلى مفهوم التشيؤ، والتماثل، والوعي الممكن ورؤية العالم، إذ أنّ كل هذه المفاهيم التي تأسّس عليها "**غولدمان**"مستقاة من عنديات "**لوكاتش**"، إلاّ أنّه هناك ما يميّز اتجاهه النقدي والفلسفي؛ حيث أنّ "**لوكاتش**"«ينظر إلى الأدب على أنّه لا يعكس الواقع مثلما تعكس المرآة الأشياء الموضوعة أمامها، وإنّما الأدب معرفة بالواقع الخارجي تنعكس فيه –أي الأدب– من

[1]– د– نورة بعيو، مستويات رؤية العلم ومظاهرها في خماسية مدن الملح– دراسة بنيوية تكوينية– دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2015، ص 23.

[2]– جمال شحيد، في البنيوية التركيبية– دراسة في منهج لوسيانغولدمان، ص74.

خلال صياغة الكاتب الإبداعية لشكل العمل الأدبي الذي يعكس شكل العالم الحقيقي»[1]؛ أي أنّ "**لوكاتش**" في دراسته للنصوص الروائية كان ينطلق من العلاقات الاجتماعية والبنيات الفكرية المحيطة بهذه النصوص.

يرى "**غولدمان**" أنّ الفئات الاجتماعية هي الّتي تشكّل إبداعا ثقافيّا، فهناك علاقة مشتركة بين البنى الذهنية التي تشكل الوعي الجمعي وبين البنى الشكلية والجمالية التي تشكّل العمل الأدبي.

إنّ "**غولدمان**" في دراسته «تجاوز الآلية التي وقع فيها التحليل الاجتماعي التقليدي للأدب وذلك بتركيزه على بنية فكرية تتمثّل في رؤية العالم تتوسّط ما بين الأساس الاجتماعي الطبقي التي تصدر عنه، والأنساق الأدبية والفنية والفكرية التي تحكمها هذه الرؤية وتولدها»[2]، وهذه الدراسة تقف في طرف نقيض لما يسمى بسوسيولوجيا المضامين التي ترى في النتاج الأدبي مجرّد انعكاس للوعي الجماعي، في حين يعتبر من منظور البنيوية التكوينية أحد العناصر المكونة للوعي الجماعي.

وانطلاقا من هنا «فإنّ **لوسيانغولدمان** وضع ضوابط تحتفظ للنص الأدبي بالقيمة الاجتماعية والتاريخية والفنية والجمالية في الآن نفسه –محقّقا– ولأوّل مرّة التوازن بين الاتجاهات الشكلية التي تفتقد التحليل الاجتماعي والمضموني، وبين الاتجاهات المضمونة الاجتماعية والنفسية التي تهمل الشكل الفني»[3].

والهدف من المقاربة البنيوية التكوينية هو دراسة الأعمال الأدبية والفنية والجمالية بغية تحديد رؤى العالم بالاعتماد على خطوتين إجرائيتين متكاملتين هما: الفهم (Compréhension) والتفسير (Explication)، بعد تحديد البنى الدّالة في شكل مقولات ذهنية وفلسفية، ويعدّ المبدع في النص الأدبي فاعلا جماعيّا بامتياز يعبّر عن وعي طبقة اجتماعية ينتمي إليها، متصارعة مع

[1]– عزام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية –دراسة في نقد النقد–، ص 227.

[2]– جابر عصفور، نظريات معاصرة مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط؛ 1998، ص 130.

[3]– مدحت الجيار، النقد الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، ط 1، 2001، ص 21.

طبقة اجتماعية أخرى لها تصوراتها الخاصة للعالم، إنّ هذا المبدع أو الفاعل الجماعي يترجم آمال الطبقة الاجتماعية وتطلعاتها المستقبلية، ولاسيما أنه قد ترعرع في أحضانها.

«وقد بلور **غولدمان** منهجه البنيوي التكويني على مفاهيم (الكلية)، و(البنية الدالة)، و(رؤية العالم)، وطبّقها في كتابه (الإله الخفي 1956) على أفكار **باسكال** ومسرحيات **راسين**، وهما اللّذان تجمع بينهما رؤيا مأساوية واحدة هي المطالبة بكلّ شيء أو بلا شيء، ورفض كلّ ما يقيّد الإنسان تحت مراقبة إله حاضر –غائب في آن واحد– والوعي المأساوي نابع من وضع الطائفة الجانسنية»[1]، إضافة إلى كتابين له هما: (في سوسيولوجيا الرواية 1964)، و(راسين 1970) «ساهمت هذه المؤلفات في نشر فكرة العالم الفرنكفوني مفادها أنّ دراسة الأدب دراسة سوسيولوجية أمر مهم وضروري فهو يرى أنّ القيم الروحية للنفس البشرية تعبّر عن نفسها بأشكال وبنى جمالية عديدة»[2].

قدّم "**غولدمان**" في كتابه "الإله الخفي" منهجه المعتمد في البحث عن التوافق بين الأبنية الصورية المطلقة للأعمال الأدبية والفكرية وبين الأبنية التنظيمية للمجتمع من خلال دراسته لمسرح **راسين (Racine) وخواطر باسكال (Pascal)**، وقد قسم كتابه هذا إلى أربعة أقسام وهي:

–القسم الأول: "الرؤية المأساوية".

– القسم الثاني: "الأساس الاجتماعي والثقافي".

– القسم الثالث: "باسكال".

– القسم الرابع: "الرؤية المأساوية في مسرح راسين".

نلاحظ أنّ "**غولدمان**" خصّص القسم الثالث والرابع لدراسة وتحليل الأعمال الفكريّة ل**باسكال** والأدبية ل**راسين**، وتحديد رؤية العالم عند الجانسينية، «وقد توصل في كتابه هذا إلى أنّ كلا من **راسين وباسكال** قد عبّرا من كتابتهما عن رؤية مأساوية تشاؤمية إلى الوجود، هذه الرؤية محكومة بمنطق وفكر روحانية الحركة الجانسينية وانتسابها من جهة أخرى إلى طبقة اجتماعية هي نبالة

[1]– عزام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، ص 227.

[2]– بول آرون وآلان فيالا، سوسيولوجيا الأدب، تر: محمد علي مقلد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط 1، 2013، ص 36.

الرداء»[1]، توصل إلى هذه النتيجة من خلال الربط بين رؤية العالم والطبقات الاجتماعية والرؤية المأساوية للحركة الجانسينية وعلاقتها بنبالة الرّداء.

«لم يكن **غولدمان** في هذا الكتاب سواء عاكس لأفكار **لوكاتش** في كتابه "التاريخ والوعي الطبقي" حيث استبدل في كتابه هذا المصطلح "الوعي الطبقي" للوكاتش بمصطلح رؤية العالم»[2] ففي هذا الكتاب يدرس "**غولدمان**" الرؤية المأساوية للحركة الجانسينية التي تمثل طبقة اجتماعية فقدت دورها السياسي والاجتماعي وهي طبقة نبلاء الرداء والتي بلورت إيديولوجيتها من خلال تطرف ديني وأخلاقي لا يقبل بأنصاف الحلول أو المستويات، فالإنسان حسب الجانسينية ممزق بين الإله الخفي والعالم المرفوض الذي لا يمثل شيئا بالنسبة إلى عظمة الله من خلال المنهج البنيوي التكويني والدراسة السوسيولوجية التي قام بها "**غولدمان**" على مسرح راسين وخواطر "باسكال"، استخلص أنّ العمل الأدبي والفني ليس فقط انعكاس للوعي الجماعي؛ بل هو تطوير منهجي للنزاعات الممكنة في هذا الوعي لأنّ العمل الفني تعبير عن الفكر الجمعي الذي يشاركه الفرد مع المجموعة البشرية التي ينتمي إليها.

من هنا نستخلص أنّ الدراسات النقدية عند "**لوسيانغولدمان**" تستند إلى علم اجتماع الأدب القائم على دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية، الأمر الذي أفضى له إلى العناية باللغة كما أنّ اطلاعه الواسع على الفلسفة الألمانية جعل منهجه يقوم على السوسيولوجيا الجدلية للأدب.[3]

ولفهم العلاقة بين الفن والواقع الاجتماعي فهما عميقا، حصر "**غولدمان**" بعض المبادئ الأساسية للبنيوية التكوينية وهي كالتالي:

1-إنّ الأدب ليس انتاجا فرديا، ولا يعامل باعتباره تعبيرا عن وجهة نظر شخصية، بل هو تعبير عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة بمعنى أنّ الأديب عندما يكتب فإنّه يعبر عن وجهة نظر تتجسد فيها عمليات الوعي والضمير الجماعي، فجودة الأديب وإقبال القرّاء على

---

[1]- ينظر: لوسيان غولدمان، الإله الخفي، تر: رشيدة قاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتا، وزارة الثقافة، دمشق، د. ط، 2010، ص 110.

[2]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية،ص148.

[3]- محمد نديم خشفة، تأصيل النص، ص 09.

أدبه بسبب قوته في تجسيد المنظور الجماعي ووعيه الحقيقي بحاجات المجتمع، فيجد القارئ ذاته وأحلامه ووعيه بالأشياء، والعكس صحيح لمن يملكون وعيا مزيّفا.

2- «إنّ هذه العلاقة الموجودة بين الوعي الجماعي وبين الأعمال الإبداعية الفردية الكبرى تحقق نوعا من الانسجام على مستوى أعلى أي مستوى البنيات، إذ لا يتطابق مضمونه السطحي مع الفكر الجماعي الذي يعبر عنه لأنّه مرتبط بخيال الكاتب الذي هو ميزة فردية، إلاّ أنّ التحليل العميق يكشف لنا عن بنية عميقة قريبة من تفكير الجماعة المعبّر عنها»[1].

3- إنّ النص الأدبي بنية متولدة عن بنية أشمل وأعمق هي البنية الاجتماعية للجماعة أو الطبقة التي ينتمي إليها المبدع ويمثلها،ولهذا لابدّ من دراسة النص الأدبي للكشف عن مدى تجسيده للبنية الفكرية للطبقة أو للجماعة الاجتماعية التي يعبّر عنها الكاتب، وكلّ عمل أدبي يتضمّن رؤية للعالم.

4- وجب دراسة الأعمال الأدبية الرّاقية مثل دراسة الأعمال المتوسطة التي تكتسي هي الأخرى أهمية بالنسبة للبحث الإيجابي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يجب أن يكون نظر البنيات المقولاتية التي ترتكز عليها سوسيولوجيا الأدب للعمل الإبداعي في وحدته بمعنى في عنصريه الأساسيين لطابعه الاستيطيقي المميّز.[2]

5- «في سياق تحليل المبادئ الأساسية للبنيوية التكوينية يطرح "**غولدمان**" مسألة البنيات المقولاتية التي يعتبرها الأداة المسيرة للوعي الجماعي المحمولة في العالم المتخيّل الذي أبدعه الفنّان، فهي بنيات لا توصف بأنّها واعية أو غير واعية في ضوء المفهوم الفرويدي، ولكنّها تظهر مع ما يسيّر وظيفة البنيات العضلية أو العصبية التي تحدّد الطابع الخاص لتصرّفاتنا وأفعالنا»[3] ولكي يوضح "**غولدمان**" هذه المبادئ قدّم بعض الأطروحات التي تدعم مقولاته – فحدّد نوعية العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي ويتعلّق الأمر هنا- بالبنيات الذهنية على أنّ هذه

---

[1]- نورة بعيو ، مستويات رؤية العالم ومظاهرها في خماسية مدن الملح، ص 22.

[2]- نور الدين صدار، البنيوية التكوينية في المقاربات النقدية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط 1، 2018، ص 29.

[3]- المرجع نفسه، ص نفسها.

البنيات ليست ظواهر فرديّة إنّما ظواهر اجتماعية، إذ أنّ العنصر الجمعي يبقى هو الهاجس الذي يشغل هذا المنهج.

وأخيرا يمكننا القول أنّ البنيوية التكوينية من أهم المنهجيات التي جمعت بين الواقعية الجديدة، وبين البنيوية الشكلية، وذلك عن طريق الدّمج بين علاقات النص الداخلية وما يفضي إليه من علاقات خارجية ذات صياغة نصيّة اجتماعية، إذ اعتبرت هذه البنيوية الشكل اللغوي مجالا رحبا لتفسير العلاقات الاجتماعية الموجودة أو المتخيلة[1].

- العبقرية الإبداعية ل"لوسيان غولدمان":

«يطلق **غولدمان** على التطابق الممكن بين المواهب الفردية والوضع التاريخي اسم (عبقرية) فالعبقرية بالنسبة له ليست موهبة فرديّة بحتة وإنّما هي تربط بين الفرد النابغ والجماعة التي ينتمي إليها في الزمان والمكان، فنابليون مثلا لم يكن لينبغ ويشتهر لو وجد في مجتمع آخر أو في زمن آخر»[2].

إنّ العبقرية المرتبطة بالإبداع الأدبي بالنسبة له تشكل أهمية كبيرة على الصعيد الاستيطيقي؛ إذ تكمن أساسيته في أنّ ليس هنالك تعريفا واضحا يقوم على قبول العبقرية لديه «غير أنّ وجود أعمال أدبية، كأعمال دانتي وشكسبير وأعمال جوته التي يتجاوز مداها في بعدها العمل الأدبي، في ظروف سوسيو تاريخية بالغة الدّقة هيمنت على إبداعاتهم قد فرض وجود تلك العبقريات بشكل لا يمكن نكرانه أو رفضه لدى النقاد والمؤرخين للأدب»[3].

لقد رفض **غولدمان** الفكرة التي ترى في النصوص الأدبية ابداعات لعبقرية فردية فهو يرى أنّ النصوص الأدبية تقوم على أبنية عقلية تتجاوز الفرد، وترجع إلى جماعات أو طبقات محددة

---

[1]- حسين المناصرة، ثقافة من المنهج –الخطاب الروائي نموذجا–، دار المقدسية للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، ط 1، 1999، ص 56.

[2]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، ص 264.

[3]- محمد الاحسايني، البنيوية التكوينية واشكالية تخارج الإبداع، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1723، 2006، ص 3.

هذه الأبنية العقلية (رؤى العالم) تبنيها الجماعات الاجتماعية وتهدمها بآنقطاع خلال عملية التعديل التي تدخلها على صورها العقلية للعالم، استجابة للواقع المتغير من حولها.[1]

إنّ "**غولدمان**" يرى في النصوص الأدبية إبداعات لعبقرية اجتماعية، وما يبحث عنه في هذه العبقرية هو جماع من العلاقات البنيوية بين الموقف التاريخي لمجموعة أو طبقة اجتماعية إلى بنية عمل أدبي، عن طريق رؤية العالم عند هذه المجموعة أو الطبقة، ولا يكفي البدء بالنص أو العمل لكي ننطلق منها إلى التاريخ أو العكس.

ويقول في هذا الصّدد: «لقد مثلت البنيوية التكوينية حول هذه النقطة تغييرا كاملا في الاتجاه باعتبار أنّ فرضيتها الأصولية هي على وجه الدّقة أنّ الطابع الجماعي للإبداع الأدبي آت من أنّ بنى عالم المبدع متجانسة مع البنى العقلية لبعض الجماعات الاجتماعية أو هي على علاقة واضحة معها، في حين يملك الكاتب على مستوى المضامين؛ أي على مستوى إبداع عوالم خيالية تحرّكها هذه البنى حرية كاملة»[2]، وعليه تبقى تجربة الأديب الفرد محدودة بحيث هو لا يستطيع أن يخلق مثل هذه البنيات الذهنية التي لا يمكن أن تكون خلاصة النشاط المشترك الذي تقوم به جماعة من الأفراد وجدوا أنفسهم في حالة مماثلة.

ثانيا: تأثير غولدمان في تلامذته:

يعتبر«"**Lucien Goldmann**" أوّل من قدّم فرضيات ذات طابع سوسيولوجي حول الرواية، وذلك انطلاقا من آراء "**Luckas**"»[3]، ولكنه لم يتوقف عند حدود تمثل مفاهيم أستاذه وتطبيقها في مقاربته للنصوص الروائية، وإنّما تمكّن من تطويرها وتعميقها، هذا ما يتضح لنا في مفهومه للبطل الإشكالي الذي يتخذ صورا عديدة بتطور المجتمع الرأسمالي، فهو إشكالي لأنه لا يعرف أنه لا يستطيع الانتصار، ومع ذلك يستمر في المقاومة في مرحلة الرأسمالية الفردانية «غير

---

[1]– رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 1998، ص64.

[2]– لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر: بدر الدين العركودي، دار الحوار للنشر والتوزيع الأفقية، 1993، ص 233– 234.

[3]– مجموعة من المؤلفين، الرواية والواقع، تر: رشيد بن حدّو، منشورات عيون البيضاء، ط 1، 1988، ص 71.

أنه يتحول المجتمع الرأسمالي إلى مجتمع رأسمالية الاحتكارات تزول أيّة أهمية جوهرية للفرد وللحياة الفردية داخل البنى الاقتصادية، وهذا ما ينعكس في تذويب البطل الاشكالي كما في روايات "**جويس**" و"**بروست**" و"**مارلو**" و"**نتالي ساروت**"، أما في مرحلة رأسمالية التنظيم فيتحول البطل إلى ضدّ مستسلم لقيم المجتمع من البداية وغير قادر على المواجهة ويعيش حالة من الاغتراب المطلق والتشيؤ كما هو الحال في روايات **آلان روب غرييه**»[1]،.

وكما تأثر "**غولدمان**" بأستاذه "**جورج لوكاتش**" أثّر هو كذلك في تلامذته، وسنخصص حديثنا في هذا البحث عن "نتالي ساروت" وآلان روب غرييه".

1-**نتالي ساروت** (Nathalie Sarraute):

عدّت "**نتالي ساروت**" "فن الرواية" محاولة دائمة للبحث عن واقع مجهول أو غير مرئي وإيجاده وراء التمظهر الفوري والمباشر لأشكاله السطحية والمستهلكة والمألوفة، وتقول "**نتالي ساروت**" في هذا الصدد: «إنّ البحث يحفّز الكاتب الروائي إلى تجاوز الأشكال المستهلكة والعميقة، وإلى تجريب أدوات جديدة وخلق أشكال حية، كما يمنعه من العمل وسط المجانية واللامسؤولية، ومن استنفاد الجهد في توخّي "أشكال جميلة"، أي أشكال تتفق مع مقاييس جمالية مقررة سلفا، إنه يستحثه على التماس الفعاليّة وحدها: فعالية تلك الحركة التي بواسطتها ينكشف الواقع الخفي ويتشكل»[2].

نلاحظ أنّ "**نتالي ساروت**" حدّدت وسائل هذا البحث بالتماس الفعالية والحركية الماهرة والمعقدة والمجهور والمجازفة والمظاهرة، ولم تجد "**ساروت**" هذا البحث من محدّداته التقليدية في روايات "**بلزاك**"، "**فلوبير**"، "**جويس**"، "**تروست**" فعدّته صراعا تقليديا ضدّ التقليد لكي يبدو نقضها للنمط الواقعي بعيدا عن الوهم والمزاج الشكليين،فما يليق بالروائي كتابته هو ما يهمّ عالم الاجتماع البحث فيه «فبقدر ما يكون البحث عسيرا، يكون الواقع الذي يستكشفه الكاتب جديدا، ويكون شكله

[1]- أنيسة أحمد الحاج، الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي (دراسة في نقد النقد)، ص 23.

[2]- مجموعة من المؤلفين، ت:رشيد بن حدو؛الرواية والواقع، ص 15.

جديدا كذلك، وبقدر ما يكون الواقع باهتا ومبتذلا وسطحيا، يكون الشكل أيضا مسطّحا ومبتذلا وباهتا»[1].

إنّ الرواية الجديدة من وجهة نظر البنيوية التكوينية، التعبير الأكثر أصالة عن المرحلة الحالية من تاريخ المجتمع الأروبي ومآل تطور طبيعي منطقي داخل تاريخ البنية الروائية؛ إذن إنها ليست تحديدا مجانيا في الشكل الروائي ولا هي طلاق للمفهوم الأساسي للرواية بوصفها إبداع شخصية روائية، إنّما الرواية تجديد فرضته رؤية لواقع متغير بالمقارنة مع الواقع فهذا الأخير حسب **ساروت**«هو المجهول هو المحجوب هو الوحيد الذي تتوجّب رؤيته هو فيما يبدو له، أوّل ما يتوجب إدراكه هو ما لا يقبل التعبير عنه بأشكال معروفة ومستهلكة، بل هو الذي تتطلب لكي ينكشف أسلوبا جديدا في التعبير وأشكالا جديدة لا يمكن أن ينكشف بدونها»[2] .

كما أنّ تاريخ الأشكال الروائية تميّز بمرحلتين كبيرتين ومن بينها مرحلة انحلال الشخصية (أو تفككها)، وهي مرحلة تتضمّن إلى حدّ كبير أعمال "**نتالي ساروت**" بوصفها واحدة من أكثر مظاهر هذه المرحلة جذرية «بحيث إنّ الشخصية الروائية بدأت تدريجيا تتقلص وتتفكك، لدرجة أنها أضحت لا تشكل إلاّ دعامة هشة وغير ثابتة للمادة الجديدة التي تطفح بها من كل جانب، بل إنّ هذه المادة الجديدة بلغت درجة من التعقيد بحيث أصبح بطل الرواية التقليدية عاجزا عن احتوائها داخل حدوده المرسومة بصرامة ودقة وإذا كان بعض الكتّاب ما يزالون اليوم يعتمدون في رواياتهم عن الشخصية، فليس ذلك إلاّ لاعتبارها دعامة تمليها الصدفة أو عنصرا يوهم بالواقع»[3].

2- آلان روب غرييه (Alain RobbeGrillet):

يعدّ "**آلان روب غرييه**" هو الآخر تلميذ "غولدمان" ورائد الرواية الجديدة إلى جانب "**نتالي ساروت**"، إذ نشر مقالاته تحت عنوان "نحو رواية جديدة" بالإضافة إلى روايته "الغيرة" " La Jalousie" التي صدرت في كتاب مستقل، تحقق وتؤكد الفرضيات والمبادئ التي اقترحها

[1]- رشيد بن حدّو، الرواية والواقع، ص 15.

[2]- لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، ص 176- 177.

[3]- مجموعة من المؤلفين،تر:رشيد بن حدو؛ الرواية والواقع، ص 18.

"**غولدمان**"، ومن قبله "**لوكاتش**" لدراسة الأدب، وقيل عن روايات "**آلان روب غرييه**" أنها كانت تمثل محاولة في الأدب الموضوعي، وأنها طردت الإنسان من العالم لصالح الموضوعات، ثم أُخِذ عليه فيما بعد أنّ تلك الروايات لم تكن موضوعية على الإطلاق ويقول في هذا الصدد: «روايتي "La Jalousie مثلا، التي اعتبرها البعض مجرّد مدوّنة للأشياء، هناك نقطة جدّ هامة وهي المركز التي ينطلق منه السرد ويتشكل، بعبارة أخرى فما هو مرئي لا يلتقطه كائن فكرة مجهول ومحايد، بل إنسان خاص... إنه السارد، زوج البطلة وهو يصف العالم المحيط به كما يراه، فهل كنت سأختار مثل هذا الشاهد الرديء لو كنت أروم كتابة أدب موضوعي»[1].

ومن هنا يمكن القول أنّ "**آلان روب غرييه**" و"**نتالي ساروت**" رائدا الرواية الجديدة بدون منازع، فالرواية الجديدة هي وحدها قادرة على أن ترسم ملامح المرحلة الراهنة من المجتمع؛ إذ أنّ الرواية ليست ظاهرة معزولة؛ بل فعل اجتماعي.

ثالثا: الجهاز المفاهيمي للبنيوية التكوينية:

من الملاحظ أنّ المنهج البنيوي التكويني يبحث في العلاقات التي تربط بين الأثر الأدبي وسياقه الاقتصادي والاجتماعي، ولكي يحدّد "**غولدمان**" إجرائية منهجه طرح بعض المقولات التي تعد المفاتيح الأساسية لكل مقاربة بنيوية تكوينية، وهي كالآتي:

1-رؤية العالم (Vision Du Monde):

يذهب "**غولدمان**" إلى أنّ رؤية العالم «هي الكيفية التي ينظر فيها إلى واقع معين، أو هي النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقق النتاج وليس المقصود بها نوايا المؤلف، بل الدلالة الموضوعية التي يحملها النتاج بمعزل عن رغبات المبدع وأحيانا ضدّها، وهذه الرؤية ليست واقعة فردية، بل هي واقعة اجتماعية تنتمي إلى طبقة اجتماعية أو مجموعة اجتماعية فهي -بالتالي- وجهة نظر متناسقة لمجموعة من الأفراد»[2].

---

[1]- مجموعة من المؤلفين، تر:رشيد بن حدو؛الرواية والواقع، ص 29.

[2]- عزام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، ص 227.

تمثل رؤية العالم البؤرة المركزية التي عامت عليها البنيوية التكوينية، وذلك لكونها «الرؤية الجماعية للعالم التي تعيشها المجموعة بشكل طبيعي ولا مباشر، تؤثر في الفرد (الكاتب المبدع) ويعيدها بدوره إلى المجموعة ولكن هذه العلاقة بين الفرد والمجموعة بحاجة إلى زيادة في التعمق»[1].

إنّ رؤية العالم من منظور "**غولدمان**" أبنية عقلية من صنع المجموعة الاجتماعية لا من صنع الفرد الواحد، نظرا لشموليتها وتماسكها وتجانسها، «وهذا يعني أنّ رؤية العالم تتشكل عن طريق التصورات والتطلعات الممكنة والمستقبلية والأفكار المتتالية التي يحلم بتحقيقها مجموعة أفراد وفق مجموعة اجتماعية معينة»[2].

ويضيف "**جمال شحيّد**" في هذا الصدد أنّ الفرد داخل المجتمع يمارس لعبة التأثير، فيتأثر بالطبيعة بطبقة اجتماعية ما، من خلال الايدولوجيا، نمط العيش، سلوك ... الخ ثم يقوم بعملية مقابلة وهي التأثير، وذلك من خلال إخراجه لعمل أدبي، فكأنّ المبدع هنا ليس صاحب الرؤية الفكرية في العمل الروائي، والكشف عن رؤية العالم لا يتحقق إلاّ من خلال «القبض بنجاح على البنية الدالة فتحليل البنية يساعد على معرفة الرؤية، أي أنّ فهم الشكل مرتبط بالرؤية التي هي من منتوج التشكيل الفني، فلا يفهم نظام الرؤية إلاّ إذا فهم الشكل، فرؤية العالم هي تعبير عن تفكير ونظام التفكير نتيجة البنية الدّالة»[3].

2- **الفهم والتفسير** "Compréhension et Explication":

يمثل مفهوما البنية والتكوين الأطروحة المركزية للبنيوية التكوينية ويتحدّدان في المستوى الإجرائي عبر مرحلتين للبحث هما:

---

[1]- جمال شحيد، في البنيوية التركيبية، ص 38.

[2]- جابر عصفور، نظريات معاصرة، ص 111.

[3]- نور الدين صدار، مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءة النقدية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 1، الكويت، ص 76.

-**الفهم** "**Comprehension**":

يعتبر الفهم المرحلة الأولى في سياق تحليل النصوص الأدبية الروائية، فهو يسعى إلى «الكشف عن بنية دالة محايثة في الموضوع المدروس»[1]، كما يقتضي الفهم البحث في بنية النص الداخلية ومكوناتها الجمالية والفكرية. «إنّه عملية فكرية تقوم على الوصف الدقيق والموضوعي للدلالات المنبثقة من النص المدروس دون الخروج عنه قيد أنملة كي يتسنى للباحث في هذه الخطوة استخراج النماذج البنيوية الدلالية المبسطة والأولوية ذات العلاقة البنية المحدودة، والدلالة الاجتماعية السارية عير كامل أوصال النص»[2]؛ أي على الباحث ألاّ يتجاوز حدود النص، «في مرحلة الفهم يمتنع عن إضافة عناصر دخيلة على النص أو دلالات غير منتزعة عن النص ذاته»[3].

-**التفسير** "**Explication** ":

يرتبط بمفهوم التكوينية "Gènètique" و«هو البحث عن الذات الفردية أو الجماعة التي اتخذت البنية الذهنية المنتظمة للعمل الأدبي يفصلها طابعا وظيفيا ذو دلالة»[4]، إنه عملية تعتمد على كل ما يحيط بالنص لتكشف لنا كل ما هو غامض فيه، كما يستلزم التفسير من وجهة نظر "**غولدمان**" استحضار العوامل الخارجية لإضاءة البنية الدّالة، كما ألّح على ضرورة «وجود الكاتب في تفسير النص، بل اعتبره واسطة ضرورية لا تفسر وحدها تأصيل الأثر الأدبي وتكوينه وذلك عبر ربطه بمضمون الوعي الجماعي»[5].

كما أنّ في مرحلة التفسير يتمّ فيها إدماج البنية الوظيفية ضمن بنية أشمل «ذلك لأنّ العمل الأدب يعند **غولدمان** لا يكتسب دلالته إلاّ إذا أُدمج في إطار سلوك أشمل منه وغالبا ما لا يكون

---

[1]- جابر عصفور، نظريات معاصرة، ص 130.

[2]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، ص 153.

[3]- محمد نديم خشفة، تأصيل النص، ص 11.

[4]- لوسيان غولدمان، المنهجية في علم الاجتماع الأدبي، تر: مصطفى المسناوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1981، ص 12.

[5]- محمد نديم خشفة، تأصيل النص، ص 11.

هذا السلوك الذي يمكّن من فهم العمل الأدبي سلوك الكاتب، ولكنه سلوك فئة اجتماعية قد لا يكون الكاتب منتميا إليها»[1].

3- **البنية الدلالية** (Structure Significative):

تعدّ البنية الدالة من أهم المرتكزات التي تقوم عليها البنيوية التكوينية «ويحدّد **غولدمان** الدّور المزدوج للبنية الدالة باعتباره مفهوما إجرائيا بالأساس فهو من جهة الأداة الأساسية التي تمكننا من فهم طبيعة الأعمال الإبداعية ودلالاتها، ومن جهة اخرى فهو المعيار الذي يسمح لنا بأن نحكم على قيمتها الفلسفية والأدبية أو الجمالية، فالعمل الإبداعي يكون ذا صلاحية فلسفية أو أدبية أو جمالية بمقدار ما يعبّر عن رؤية منسجمة عن العالم إمّا على مستوى المفاهيم أو على مستوى الصور الكلامية أو الحسية وأننا لن نتمكن من فهم تلك الأعمال وتفسيرها تفسيرا موضوعيا بمقدار ما نستطيع أن نبرز الرؤية التي تعبرّ عنها»[2]، ولا تكون البنية دالة إلاّ إذا كانت شاملة، فهي تقوم على الارتباط بين البنية الاجتماعية للنص، وبين الطبقة الاجتماعية التي تماثلها في الواقع؛ أي أنه يفترض مفهوم البنية الدلالية الذي أدخله "غولدمان" لا فقط وحدة الأجزاء ضمن كلية النص والعلاقة الداخلية بين العناصر؛ بل يفترض في نفس الوقت الانتقال من رؤية سكونية إلى رؤية دينامية. أي وحدة النشأة مع الوظيفة[3]، فمن خلال البنية الدالة نفهم النسق العام الذي يحكم العملية الإبداعية، إنها تشكل الأداة الرئيسية للبحث في أغلب الوقائع، ومن هذا المنظور فالبنيوية التكوينية لا تهتم بالبنية في سكونيتها بل تتعدّاها إلى كيفية دلالتها.

---

[1]- أنيسة أحمد الحاج، الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي (دراسة في نقد النقد)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2015/ 2016.

[2]- Zina Pierre, Goldmann Dialectique De L'immanence, Paris, ed, Universities, 1973, p 34.

[3]- لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ، ط 2، 1986، ص 33.

4- الوعي القائم والوعي الممكن (La conscience possible et laconscience réelle):

من المقولات الأساسية في الفن والأدب عند "**لوسيانغولدمان**"، وقبل تحديد المفهومين علينا النظر أوّلا في ماهية الوعي الذي يعترف "**غولدمان**" منذ البداية بأنّ مصطلح "الوعي" من المصطلحات الزئبقية التي لا يمكن التحكم في مدلولها، إذ يقول: «الوعي مظهر معيّن لكل سلوك بشري يستتبع تقسيم العمل ...»[1].

-الوعي القائم (LaConscience réelle):

«موجود في مستوى سكوني سالب لانحصاره في إطار الجماعة وحاضرها، وواقعها، وعلى مستوى الإبداع الأدبي والروائي، فالوعي القائم هو وعي ناجم عن الماضي بمختلف أبعاده وظروفه وأحداثه عندما تسعى كل مجموعة اجتماعية لفهم واقعها انطلاقا من ظروفها الواقعية الاقتصادية والفكرية والمعتقدية ...»[2]، إنه إدراك فئة اجتماعية ما لوصفها الراهن وتجسيد للصفة التي تتواجد عليها الجماعة في واقعها وفي علاقتها بفئات اجتماعية أخرى، كما أنه يعمل على الوصف فقط دون التغيير.

-الوعي الممكن (La conscience possible):

إذا كان الوعي القائم مرتبط بالتصورات الراهنة لفئة اجتماعية ما، إلاّ أنّ الوعي الممكن استشرافي مستقبلي مرتبط بتلك التغيرات التي تحدث في مجتمع ما، وهذا ما أكّد عليه "**غولدمان**" في قوله: «إنّ الوعي الممكن الأقصى لطبقة اجتماعية يشكّل دائما رؤية للعالم متماسكة سيوكولوجيا وتستطيع أن تعبّر عن نفسها على المستوى الديني والفلسفي والأدبي والفنّي»[3]، إنه يحتوي الوعي القائم ويتجاوزه «فالوعي الممكن ينشأ عن الوعي الفعلي ولكنه يتجاوزه ليشكل الوعي بالمستقبل وذلك طبيعي لأنّ الوعي بالحاضر لابدّ أن يولّد وعيا بإمكانية تغييره وتطويره، ولذا كان الوعي يرتبط بالمشكلات التي تعانيها الطبقة أو المجموعة الاجتماعية من حيث علاقاتها

---

[1]- لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص 33.

[2]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، ص 160.

[3]- لوسيان غولدمان، العلوم الإنسانية والفلسفية، تر: يوسف الأنطاكي، مراجعة: محمد برادة، المجلس الأعلى للثقاة، د ط، 1996، ص 116.

المتعارضة ببقية الطبقات أو المجموعات فإنّ هذا الوعي الممكن يرتبط في العلاقات مع غيرها من الطبقات لتنفي مشكلاتها وتصل إلى درجة من التوازن في العلاقات مع غيرها من الطبقات أو المجموعات»[1].

وفي الأخير يمكننا القول أنّ الوعي القائم، والوعي الممكن يلخصان لنا ذلك الرابط العميق بين الواقع والأديب، فإذا كان الأوّل يعمل على تقصّي المشاكل لطبقة أو فئة اجتماعية، فإنّ الثاني يتجاوز ذلك إلى اقتراح حلول تغيّر ذلك الواقع وتلك النظرة الساكنة.

[1]– جابر عصفور، عن البنيوية التوليدية، مجلة فصول، الهيئة المصرية القائمة للكتاب، الإسكندرية، مصر،ج1،ع2،1981، ص 24.

الفصل الثاني:

البنيوية التكوينية عند حميد لحمداني

أولا: النقد المغربي والبنيوية التكوينية

ثانيا: البنيوية التكوينية عند حميد لحمداني-

1- الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي- دراسة بنيوية تكوينية- لحميد لحمداني.

2- أدوات التحليل البنيوي التكويني لدى "حميد لحمداني"

3- منطق اختياره للمتون المدروسة

4- خلاصات حول الدراسة

أولا: النقد المغربي والبنيوية التكوينية:

لعلّ المناهج الحداثية دخلت على بلاد العرب دفعة واحدة في أواخر القرن العشرين، ويمكن القول بأنّ البنيوية التكوينية أكثر المذاهب النقدية الغربية انتشارا في العالم العربي وعلى نحو لم يتح للبنيوية الشكلانية، ويمكن القول أيضا أنّ سر هذا الانتشار يعود إلى هيمنة الاتجاهات الماركسية تحديدا في أكثر البيئات النقدية العربية.

«لقد حظيت البنيوية التكوينية باهتمام كبير لدى نقادنا العرب سواء في مقارنتهم للمتون السردية أو الشعرية، وقد أوعز العديد من النقاد هذا الإقبال الكبير على هذا المنهج لأسباب عديدة أهمها أنه منهج يجمع بين الشتتين التوجه الشكلاني والتوجه الماركسي على نحو يرضى الرغبة في الإخلاص للنواحي الشكلية في دراسة الأدب، مع عدم التخلي عن القيم والالتزامات الواقعة التي تحتل مساحة بارزة في تشكيل التجربة السياسية والثقافية والاجتماعية في الوطن العربي»[1].

وهناك عدّة قراءات نقدية عربية معاصرة تبنت هذا المنهج بريادة أسماء معروفة تتميّز بنزعتها الإيديولوجية «نذكر منها: **محمد رشيد ثابت وكمال أبوديب ويمنى العيد، ومحمد برادة ومحمد بنيس، وإلياس خوري وجمال شحيّد وسعيد علوش، وحميد لحمداني**، وقد تنازع هؤلاء وغيرهم المصطلح (Structuralisme Génétique) فعبّروا عنه بمقالات عربية كبيرة تقارب الخمسة عشرة مصطلحا، منها: البنيوية التوليدية التي تشيع لدى **صلاح فضل وجابر عصفور وسعيد علوش وشايف عكاشة**»[2].

فمثلا عند الناقد "**جابر عصفور**" يقول: «البنيوية التوليدية هي الصياغة العربية التي استرحت إليها في ترجمة المصطلح الفرنسي الأصل (Structuralisme Génétique) الذي يشير إلى المنهج الذي صاغه الفيلسوف والناقد الأدبي الفرنسي الجنسية الروماني الأصل **لوسيان غولدمان Lucien Goldmann** »[3].

---

[1]– ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي "إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 2، 2000، ص 282– 283.

[2]– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 51.

[3]– جابر عصفور، نظريات معاصرة، 83.

أمّا عن مصطلح البنيوية التركيبية فنجده عند الناقد "**جمال شحيّد** في كتابه الموسوم ب: "في البنيوية التركيبية– دراسة في منهج **لوسيان غولدمان**، إلاّ أنه لم يستمر على مصطلح التركيبية بدليل أننا عثرنا عليه لاحقا في كتابات تضم البنيوية التكوينية عنوانا لها، بل إنه نشر مقالة عنوانها: "في البنيوية التكوينية".

ولقد انفرد "**سمير حجازي**" بمصطلح "البنيوية الدينامية" غير أنه استعمل إلى جانبها البنيوية التوليدية في مواطن مختلفة في كتاباته.

كما أضاف "**جورج طرابيشي**" مصطلح "البنيوية الجدلية" في ترجمته لكتاب "**غارودي**"«ولم ندر إن كان مقابلها في الأصل الفرنسي لكن مثل هذا التعبير امتدّ لاحقا في كتابات عربية أخرى كما هي الحال عند حميد لحمداني الذي اصطنع عبارة النقد الجدلي رغم أنه يصطنع في عنوان الكتاب ذاته عنوانا فرعيا يحيل على اختيار مصطلح آخر دراسة بنيوية تكوينية»[1].

إلاّ أنّ البنيوية التكوينية هي أكثر المصطلحات شهرة وتداولا وقد تبنّتها الأسماء النقدية التالية: "**محمّد برادة، محمد بنيس، حميد لحمداني ومحمد عزام** ...".

ومن أبرز الدراسات النقدية العربية التي تبنت المفاهيم الغولدمانية في مقاربتها للخطاب الروائي نجد دراسة "**محمد عزام**" المعنونة ب: "فضاء النص الروائي –مقاربة بنيوية تكوينية" حيث درس فيها روايات "**تبيل سليمان**" معلنا في مقدمته توظيفه لآليات المنهج البنيوي التكويني مبديا إعجابه بمنطلقات البنيوية التكوينية التي ترتبط بالواقعية الجدلية، وتجمع بين الداخل النصي والمرجع الخارجي.

«كما سعى **محمد بنيس** في دراسته الموسومة بظاهرة الشعر المعاصر في المغرب –مقاربة بنيوية تكوينية إلى إخضاع النص الأدبي لجدليتين، أوّلهما اجتماعية وثانيهما محايثة للممارسة الإبداعية، فالنص لديه يتمتع باستقلال نسبي عن الواقع الاجتماعي الذي أنتجه رغم العلاقة الحميمية الموجودة بينهما وعلى هذا الأساس يخضع النص لجدلية خاصة داخل خضوعه لجدلية

[1]– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 189.

أعم وأشمل»[1]، إنه يقدم جوابا مركزا على منهج القراءة؛ حيث أنّ كل قراءة علمية بنيوية تكوينية للنص الأدبي، يجب أن تتم من داخل المجتمع، مادام الفكر والإبداع جزءا من الحياة الاجتماعية ومادامت للنص الأدبي وظيفة محدّدة تاريخيا، إذ هو جواب فرد ينتمي بالضرورة لفئة اجتماعية محدّدة تاريخيا، يهدف إلى تغيير وضعيته في اتّجاه يلبّي طموحاته التي تلتقي مع طموحات الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

أمّا عند "**يمنى العيد**" في كتابها الموسوم ب:"في معرفة النص" جمعت بين المستويين النظري والتطبيقي، وقد أشارت الناقدة في مقدمة كتابها أنها اختارت العمل على النص انطلاقا من تيار البنيوية التكوينية في خطوطه العريضة «وهو تبنّي لمنهج غير محدّد، أي أنها لم تشر لبنيوية غولدمان صراحة وذلك لعدم تنكّرها لمنطلقاتها الماركسية ففي نفس السياق تقول: استنادا إلى الفكر الماركسي في مفهومه للعلاقة بين البنية التحتية والبنية الفوقية»[2]، وهو ما جعلها تقفز بين المنهجين: المنهج الاجتماعي والبنيوي تارة والتوفيق بينهما تارة أخرى.

«ومن أبرز الدراسات التي تبنت المفاهيم الغولدمانية كذلك في مقاربتها للمتون الشعرية نجد دراسة الطاهر لبيب الموسومة ب"سوسيولوجيا الغزل الشعري العذري نموذجا" حيث استلهم فيها مقولات المنهج الغولدماني، ومنطلقه في دراسته هذه هو عدم مساءلة الشاعر بل مساءلة شعره ومن ثمة فإنّ موضوعه هو التحليل المحايث للأثر أي الإبانة عن شبكة الدلالات الباطنية»[3] ف"الطاهر لبيب"استعان باللغة الشعرية التي حاول من خلالها استخلاص رؤية العالم باعتبارها نواة وعي جمعي لزمرة اجتماعية مشخصة كانت قد عاشت في شروط مادية خاصة المنهج وخطواته وتاريخه.[4]

---

[1]– محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر مقاربة بنيوية تكوينية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 3، 2014، ص 26.

[2]– يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، ط 3، 1985، ص 22.

[3]– الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الغزل العربي "الشعر العذري نموذجا، تر: مصطفى المسناوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1988، ص 6.

[4]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية، ص 308.

أمّا في مجال "نقد النقد" فقد برزت صورة المنهج البنيوي التكويني في دراسة "**محمد برادة**"المعنونة ب"محمد مندور وتنظير النقد العربي"، وهي محاولة نرى أنّها جادّة لدراسة المسار النقدي ل"محمد مندور" بغية التأكيد على التفاعل المحدد للعلائق القائمة بين المجتمع والثقافة، وبين المنتجين في هذا الحقل، والعوامل الموجهة لنوعية الإنتاج والاختيار، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بمجتمع معرّض للهيمنة الاقتصادية والثقافية الأجنبية.[1]

وقد برّر الناقد اختياره لهذا المنهج بقوله: «في رأينا أنّ ميزة المنهج فضلا عن مرونته المفهومية في الأهمية القصوى التي يعطيها للتاريخ بمفهومه الواسع ... فإنّ الصدور عن منهج تاريخي جدلي مرتبط بالقوى الاجتماعية وصراعاتها وانعكاساتها الأدبية والفنية من شأنه أن يسهم في تخليص دراستنا من هالات التقديس والتبرير القائم على أحكام مسبقة.»[2]

ثمّ انتقلت طروحات هذا المنهج إلى التحليل والدّراسة مع الناقد المغربي "**سعيد علوش**" من خلال كتابه "الرواية والايديولوجيا" في المغرب 1981، وdحصر "**سعيد علوش**" سبب اختياره للبنيوية التكوينية في سبب واحد هو أنها «تسمح بالقيام بنوع من المقابلة الموجودة بين البنيات الفوقية والبنيات السفلية، بين اللحظة التاريخية، واللحظة الروائية، وأخيرا بين الحديث الروائي والإيديولوجيات السائدة»[3]، وما نلاحظه من دراسته هذه أنه حصر المواجهة بين المؤرّخ والروائي دون أن يتعرّض إلى دور الجماعة في تشكيل العمل الرّوائي، متناسيا بذلك أنّ البنيوية التكوينية لا تؤمن بالفاعل الفرد، وإنّما بالفاعل الجماعي، وذلك انطلاقا من مفهوم رؤية العالم الذي يربط الفرد بفئته الاجتماعية على مستويات عاطفية واجتماعية واقتصادية.

وقد طبق النقاد والدارسون العرب البنيوية التكوينية بقاعدتيها الأساسيتين الفهم والتفسير في كثير من الدراسات التي قد لا تعلن عنها بالحرفية المصطلحية، لكنّها سرعان ما تكشف عن مفهومها بكيفيات مختلفة تنوب منابها، كما هو الحال لدى "الياس خوري" فقد ورد في كتابه

---

[1]– محمد برادة، محمد مندور وتنظير النقد العربي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط 1، 1979، ص 28.

[2]– المرجع نفسه، ص 14.

[3]– سعيد علوش، النقد الروائي والايديولوجيا في المغرب العربي (1960– 1975)، دار الكلمة للنشر، بيروت، ط 2، 1983، ص 12.

"دراسات في نقد الشعر" «تهدف هذه القراءات إلى الوصول نحو ممارسة نقديّة تنطلق من النّص الإبداعي أساسا، ثمّ تقوم بربط هذا النص بالمستوى الإيديولوجي، في سبيل الوصول نحو القدرة على ربط النص الإبداعي بالممارسة الاجتماعية»[1].

وبذلك فالمنهج البنيوي التكويني هو أكثر المناهج الغربية الذي عرف رواجا لدى الدارسين العرب كونه يركّز في تحليل الإبداع على وحدته العضوية، وهو يتخطّى في ذلك وجهات نظر المنهج السوسيولوجي التقليدية المعتمدة على نظرية الانعكاس؛ بحيث أصبحت النظرة كلية للإبداع تشتمل بطبيعة الحال نواحي الجمالية، وأصبح ينظر إلى الإبداع بنظرة يتألف فيها السياق مع النسق ليشكلا أنموذجا وسطا يمكّن الناقد من الكشف عن البنى الداخلية للنصوص، ثمّ بلورتها ضمن البنية الاجتماعية بغية الكشف عن العوامل المؤثرة في ولادة العمل الإبداعي.

[1]– الياس خوري، دراسات في نقد الشعر، ابن رشد، بيروت، ط 3، 1981، ص 5.

ثانيا: البنيوية التكوينية في النقد المغربي- حميد لحمداني أنموذجا-:

1-دراسة في مدوّنة الناقد "حميد لحمداني": الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي- دراسة بنيوية تكوينية-:

يعتبر "حميد لحمداني" من أهم الباحثين الحداثيين الذين اهتموا بالدراسات السردية وبالرواية خاصة، فنجد له عدّة كتب في هذا المجال، حاول فيها تطبيق عدّة مناهج نقدية على نصوص روائية متعدّدة، ومن أهمّ المناهج التي طبّق إجراءاتها على النصوص العربية نجد المنهج البنيوي التكويني كما في كتابه "الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي -دراسة بنيوية تكوينية".

بدأ "**لحمداني**" كتابه بتقديم للدكتور "**محمد الكتاني**"، ومدخل عام تناول فيه قضية الموضوع والمنهج كمقدمة، ثمّ تناول علاقة الفنّ الروائي بالمجتمع، وهي عبارة عن نظرة تاريخية، وانتقل إلى دراسة الخلفيات التي انطلق منها شارحا كيفية اختياره لثمانية عشر رواية ليطبّق عليها هذا المنهج وقد أثنى عليه الدكتور "محمد النتاني" في تقديمه له، وصرّح بأنّ هذا العمل جاد يجمع بين الدراسة (البنيوية) التي تنظر إلى النص باعتباره بنية فنية ذات استقلال وتميّز عن باقي البنى الأخرى للأشكال الأدبية باعتبار هذه البنية دالّة بذاتها على ذاتها[1]، وبين الدّراسة (التكوينية) التي تبحث في علاقة الواقع الاجتماعي ببنية النص الداخلية والفنية وذهب الدكتور "محمد الكتابي" إلى التأكيد على أنّ:

اختيار الباحث لهذا المنهج قد تمّ عن وعي عميق منه بضرورة فهم العلاقة الموضوعية بين العمل الفني والواقع، وهذا يعود إلى أنّ النّاقد انطلق من نظرة ازدواجية العمل الأدبي، تجمع بين البنية اللغوية للنص، وبين الموضوع الذي يعالجه بالأفكار التي يتبنّاها ليعبّر عن الوعي الجماعي.

ويضيف الدكتور "**محمد الكتاني**" بأنّ هذه الدراسة تقوم على مستويين:[2]

1-مستوى البنية الفنية.

---

[1]- حميد لحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي -دراسة بنيوية تكوينية-، ص أ.

[2]- ينظر، المصدر نفسه ، ص 9.

2- مستوى العلاقة مع الواقع باعتبارها مكوّنا للرؤية الأيديولوجية.

-ويقسّم النّاقد "**حميد لحمداني**" مدوّنته النقدية إلى بابين:

الباب الأول بعنوان: "الرواية المغربية وموقف المصالحة مع الواقع":

قسمه بدوره إلى فصلين يمثلان بنيتين دالتين أساسيتين وهما:

أ-موقف المصالحة واللحظة السعيدة:

نجد ضمن البنية الأساسية الأولى "موقف المصالحة واللحظة السعيدة" مجموعة من الروايات وهي: "سبع أبواب"، "دفننا الماضي"، و"المعلم علي" للروائي "**عبد الكريم غلاّب**".

ب- موقف المصالحة بين التبرير والانهزام والتسجيل: والذي يمثل البنية الدالة الأساسية الثانية، ويضم مجموعة من الروايات وهي: "جيل الظمأ"، "إكسير الحياة" ل"**محمد عزيز الحبابي**" رواية "المغتربون" ل"**محمد الإحسايني**"، ورواية "رفقة السلاح"، و"القمر" و"الريح الشتوية" ل"**مبارك ربيع**".

وكل رواية من هذه الروايات تمثل رؤية للواقع الاجتماعي، ونلاحظ أنّ الباحث عمد إلى وضع عنوان لكلّ رواية في دراسته بتسمية بنيتها الدالة، وهذا يساعدنا كباحثين على تتبّع مسار الدراسة، ومتابعة التنويع الدّاخلي للنصوص المدروسة، فضمن مجال البنية الدالة لموقف المصالحة واللحظة السعيدة نجد تقديم البنية الدالة للروايات كما يأتي:

-موقف المصالحة واللحظة السعيدة:

-سبعة أبواب: العثور على الذات في النضال الوطني.

- دفننا الماضي: صراع الأجيال والرؤية الثنائية للمجتمع.

- المعلم علي: الدور الفكري للزمرة الصغيرة.

- **موقف المصالحة بين التبرير والانهزام والتسجيل:**

جاءت البنيات الدالة لرواياتها كما يأتي:

-جيل الظمأ: صراع الأجيال وأزمة المثقف البرجوازي.

- أكسير الحياة: الأزمة الاجتماعية من المنظور الوهمي.

- المغتربون: الوعي الساذج بالأزمة الاجتماعية.

– رفقة السلاح والقمر: القضية العربية من منظور الفكر السائد.

– الريح الشتوية: رؤية اثنوغرافية متأخرة للواقع الاجتماعي.

الباب الثاني: بعنوان "الرواية المغربية وموقف انتقاء المجتمع" قسمه إلى ثلاث فصول:

أ–**الفصل الأول: انتقاد الواقع الاجتماعي وهاجس الغرب،** ويضم مجموعة من الروايات وهي: "في الطفولة" ل"**عبد المجيد بن جلّون**"، "الغربة"، و"اليتيم" **ل"عبد الله العروي،** "المرأة والوردة" ل"**محمد زفزاف**".

ب– الفصل الثاني: بعنوان "انتقاد الواقع والطريق المسدود"، ويضم مجموعة من الروايات وهي: "أرصفة وجدران" **ل"محمد زفزاف"**، "حاجز الثلج" **ل"سعيد علوش"**، و"زمن بين الولادة والحلم" ل"**أحمد المديني**"، و"أبراج المدينة" ل"**محمد عز الدين التّازي**".

ج– الفصل الثالث: "انتقاد الواقع وهاجس الصراع"/ ويضمّ الروايات الآتية: "الطيبون" ل"**مبارك ربيع**"، و"قبور في الماء" ل"**محمد زفزاف**"، ونجد أيضا في هذا الباب تقديم البنية الدّالة للروايات كما يأتي:

أ–انتقاد الواقع الاجتماعي وهاجس الغرب:

–في الطفولة: الواقع الاجتماعي المغربي ومستوى الحضارة الغربية.

– الغربة: أزمة المجتمع المغربي من منظور البرجوازية الصغيرة المهوّسة بالغرب.

– المرأة والوردة: تجربة الهروب من الواقع الاجتماعي المغربي واختبار الواقع الغربي.

– اليتيم: تشريح الواقع ومجابهة الغرب.

ب– انتقاد الواقع والطريق المسدود:

–أرصفة وجدران: بين عبثية العالم واختلال الواقع الاجتماعي.

– حاجز الثلج: انتقاد الواقع واختلال الوضوح النظري.

– زمن بين الولادة والحلم: مقالة في إدانة الواقع الاجتماعي.

– أبراج المدينة: انتقاد ايديولوجيا اليسار.

ج– انتقاد الواقع وهاجس الصراع:

–الطيبون: بداية الواقع الانتقادي.

– قبور في الماء: نضج الوعي الانتقادي.

كما يضمّ البحث أيضا خلاصة واستنتاجات عامّة تحدث فيها الناقد عن:

–المواقف العامة.

– أهم القضايا الاجتماعية التي أثارتها الرواية المغربية.

– قضية الشكل الفني في الرواية المغربية.

وأخيرا تضمّن الكتاب بيبليوغرافيا عامة للرواية المغربية وترجمات مختصرة للروائيين الذين تناولت الدراسة أعمالهم، وعرض لقائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها.

2– أدوات التحليل البنيوي التكويني لدى "حميد لحمداني":

–**البنية الدّالة:** من المقولات أو المفاهيم الغولدمانية التي اعتمدها "**لحمداني**" في دراسته هذه البنية الدّالة وذلك بتصنيفه الرّوايات المدروسة إلى قسمين يمثلان بنيتين متقابلتين، تتحدد الأولى بموقف المصالحة مع الواقع أمّا البنية الثانية فتقوم على موقف انتقاد الواقع الاجتماعي وضمن هاتين البنيتين توجد مكوّنات دالة يتمّ استخلاصها من نصّ كلّ رواية، فالروايات التي صنّفها في الباب الأول تدرج باعتبارها تكسب موقفا متصالحا مع الواقع ضمن صفة النمط التقليدي؛ بحيث بدا فيها الروائي مجرّد ملاحظ للواقع لا يسهم في تأسيسه ولا في تغييره نحو الأحسن والأفضل، إنّها روايات انتهت كلّها إلى تكريس رؤيا طوباوية متصالحة مع الواقع.

ونلاحظ أنّ الباحث "**حميد لحمداني**" «ألمح إلى مفهوم البنية الدالة (La Structure Significative) في سياق إشارته إلى المفاهيم والمقولات الأساسية المؤطرة لمنهج **غولدمان** وهي: الفهم، التفسير، البنية الدالة، والرؤية للعالم، فلم يقف عند مصطلح دقيق فقد استعمل البنية الداخلية والبنى المضمونية التي قصد بها البنية الدّالة، فإنّ الدراسة الداخلية ... يمكن أن تشكل نسقا داخليّا يسمح بفهم رؤى المبدعين وتصوّراتهم للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه»[1]، اصطلح الباحث على مفهوم البنية الدّالة بالبنية الداخلية تارة، والبنية الفنية تارة أخرى، والبنية المضمونية تارة، هي

[1]– نور الدين صدّار، مدخل إلى البنيوية التكوينية،، ص 84.

كلّها مفاهيم ومصطلحات تؤدي إلى اكتشاف البنية الدّالة باعتبارها بنية عميقة، كما أسس لها "**غولدمان**".

ففي رواية "سبعة أبواب" ل"**كريم غلاّب**" مثلا: تتمحور البنية الدّالة للرواية حول مسار التخييل، ففي نظر الباحث تكشف لنا هذه الرواية عن بنية أقرب إلى بنية السير الذاتية، يتحكم فيها امتدادان هما: الاعتقال الذي يطال الراوي من قبل السلطات الاستعمارية، ثم الخروج من السجن، هذان الامتدادان تعتريهما تقطعات تتمثل في سرد بعض الأقاصيص ليست ذات علاقة عضوية بسيرة الكاتب مما أحدث بعض التفكك.

إنّ الامتداد الدّاخلى الذي يتمثل في حضور الراوي والامتداد الخارجي الذي يتمثل في الأمة هو ما يحكم تفاصيل البنية السردية، وهذان الامتدادان «لا يسيران في الرواية رغم توازيهما في انسجام تام، فهناك تقاطعات عرضية تبتر سيرورتهما، وتقف في حين لآخر في طريق ديمومة الحدث الروائي الأساسي الذي يتشكّل من العلاقة القائمة بين السيرة الذاتية للراوي وأحداث العالم الخارجي»[1].

-الفهم والتفسير: يوضح "**لحمداني**" هذه المنهجية بقوله: «إنّ الدراسة تسير دائما في إطار بعدين أساسيين: بعد التحليل، ويستهدف الكشف عن البنى الفنية وما تعبّر عنه أيضا من بنى مضمونية، دون الرجوع في الغالب إلى أيّ معطيات خارجية عن النص ... بعد التفسير وهو يستهدف وضع النص ضمن أبنية أوسع هي التي تفسر طبيعة الرؤية الاجتماعية التي يتضمنها العمل الإبداعي ويتمّ التعرف على هذه البنية الفكريّة الأوسع بما يوجد بينها وبين النص من تناظر»[2].

لقد ركّز "**لحمداني**" في مرحلة الفهم على تحليل العناصر الأساسية للبنية السطحية للروايات من زمن، شخصيات، أحداث وخاصة مضمون الروايات الذي جسّد حالة من حالات الصراع بين الجيل القديم والجيل الحديث للعثور على الذات في النضال، وقد قسمها "لحمداني" إلى قسمين كالآتي:

---

[1]- حميد لحمداني،الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي، ص 113.

[2]-المصدر نفسه ، ص 16.

«أولا: إنّها روايات كتبت في مرحلة الاستقلال على التوالي: "سبعة أبواب"، "دفننا الماضي" "المعلم علي".

ثانيا: أنها جميعا روايات تهتم بفترة سابقة عن الفترة التي كتبت فيها، وهي تعالج كلها مراحل سابقة عن الاستقلال، تمتد من 1930 إلى 1956»[1].

وتساءل"**لحمداني**" انطلاقا من هذين التحديدين عن سبب الكتابة في عهد الاستقلال، ومن خلال الشكل الروائي عن فترة نضالية سابقة مستهلكة من الناحية التّاريخية، ووضع إجابات ممكنة وهي كالآتي:

-هي تسجيل بعض اللحظات المشرقة التي عاشها الذّات الفردية في التاريخ الماضي.

- أو هي تصوير للدّور الذي قامت به الحركة الوطنية من أجل الحصول على الاستقلال؟

- أو أنها تريد تصوير النضال الشعبي في المغرب ضدّ الاستعمار الفرنسي، وكفاح هذا الشعب من أجل الانعتاق؟

-أو قد تهدف إلى عكس التحولات البنيوية في المجتمع المغربي من خلال فترة حاسمة من تاريخه؟

ويصرّ الناقد أنّ البنية الفنية لابدّ أن تكون معبّرة عن أيديولوجية ما، وأنه لابدّ من البحث عن الشريحة الاجتماعية التي تقابلها، وعن دورها في حركة الصراع الاجتماعي العام.. هذا الدّور الذي يتحدّد عنده بحسب الموقع الاقتصادي الذي تشغله ضمن البنية الاقتصادية العامة في المجتمع، وذلك ما دعاه بدءا بإقامة تصور عام لطبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي المغربي الذي أفرز الروايات المدروسة.

وقد صرّح "لحمداني« في تقديمه المنهجي أنه بعد مرحلة التحليل والكشف عن البنى الفنية العميقة سينتقل إلى "الحديث عن الشريحة الاجتماعية التي تقابلها».[2]

ولقد اعتمد الباحث نفس الإجراء على روايات "دفننا الماضي"، و"المعلم علي" و"سبعة أبواب".

---

[1]- حميد لحمداني،الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي، ص 107.

[2]- المصدر نفسه ، ص 16.

ويقول أنه في تحليله لرواية "سبعة أبواب" يسعى إلى «التحليل الدقيق للبنية الداخلية... على اعتبار النص الأدبي عالما متفرّدا له قانونه الخاص الداخلي»[1]، وبذلك فهو يتجاوز التحليل السطحي الذي يرى في العمل الروائي مجرّد عكس للواقع، وتجسيد لرؤية إيديولوجية معيّنة ليصل إلى التحليل النقدي إلى الموضوعية، وبذلك لا يكون في حاجة إلى البرهنة على صدق أو عدم صدق الأحكام التي تطلقها تجاه هذا العمل لأنّها ستكون مستخلصة من طبيعة تركيبه الخاص بهذا الأسلوب يمكن لعملية النقد الروائي أن تبتعد عن الأحكام الجاهزة والانطباعات العضويّة.[2]

وأكّد الناقد أيضا أنه في بداية دراسته لهذه الرواية بأنّ العمل الروائي لا يكون نتيجة للاستياء من القيم السائدة في المجتمع، فيأمل الروائي في الوصول إلى تغيير للأحسن، والبحث عن القيم الأصلية في عالم منحط، إذ أنّ العمل الروائي يسهم في رصد الواقع، كما هو بأدق تفاصيله وحذافيره، وبالتالي عرض حلول لمشكلات هذا الواقع من أجل بناء مستقبل أفضل.

وعليه خلص "لحمداني" إلى أنّ روايات "عبد الكريم غلاّب" ركّزت في رؤيتها على الصراع بين الأجيال بدل الصراع الطبقي، وانتهت كلّها إلى تكريس رؤيا طوباوية متصالحة مع الواقع، إذ لجأ الراوي إلى القصص الهامشية واللوحات التسجيلية والوصف الاثنوغرافي والفولكلوري، بدل الكشف عن المستور والمكبوت في الواقع.

ويمضي الباحث في دراسته للنصوص الروائية ومساءلتها مركّزا على الأفق الفكري والإيديولوجي، فرواية "جيل الظمأ" ل"محمد عزيز الحبابي."

تقع في نفس النظرة التجزيئية التي رأيناها في روايات "عبد الكريم غلاّب" فهي تهتمّ ببعض عناصر الصرّاع الاجتماعي، دون الإحاطة بكل الجوانب التي توصلها إلى فهم حركية الواقع الاجتماعي، أمّا رواية "أكسير الحياة" لم تلج الأسباب الموضوعية للصراع الطبقي، لذا فهي تعكس موقفا متصالحا مع الواقع في حين ترتد رواية المغتربون ل"محمد الإحسايني" إلى وعي ساذج بالظاهرة الاجتماعية، وينتهي إلى موقف متصالح مع الواقع؛ حيث أنها لا تضع يدها على

[1]– حميد لحمداني الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي ، ص 110.

[2]– المصدرنفسه، ص 110.

المحركات العميقة للصراع الاجتماعي؛ بل تكتفي بالوصف الخارجي للظلم الاجتماعي، فالوعي الساذج بالظاهرة الاجتماعية لابدّ ان يرتد في نهاية الأمر إلى موقف متصالح مع الواقع.

أمّا رواية "رفقة السلاح والقمر" ل"مبارك ربيع" فتعدّ نسخة رديئة من الحدث التاريخي نفسه وهذا ما جعلها حبيسة للأيديولوجيا السائدة.

أمّا رواية "الريح الشتوية" «فتقدّم لنا شكلا روائيا مألوفا مستنفذا فالمرحلة الاجتماعية التي تدرسها الرواية في إطارها الفني التخييلي هي مرحلة سابقة عن لحظة الإبداع والرواية لهذا لم تؤسس لنا أيّة رؤية جديدة»[1].

ويلح الباحث على العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون، ويتضح هذا في قوله: «غير أنّ النقد الحقيقي هو ذلك الذي لا يميّز في العمل الأدبي بين إطاره الشكلي ومضمونه، فحيث يكون هناك شكل متدهور فلا ينبغي أن ندّعي أنه مع ذلك يتمخّض عن مضمون إنساني وأساسي بالنسبة لتطوّر الواقع الاجتماعي الذي أفرزه»[2] .

ولذلك فإنّ الفوضى الروائية التي بدت في الروايات السابقة ل"**عبد الكريم غلاب**" و"**محمد عزيز الحبابي**"، و"**محمد الإحسايني**" هي: «تسطيح للواقع الاجتماعي ووصف له من الخارج وتوظيف الدّعابة والحكاية الهامشية والتعليقات المباشرة واللّوحات الوصفية، كل هذه الأشياء تمخّضت عن رؤية اجتماعية عاجزة في معظمها عن استيعاب الواقع الاجتماعي والكشف عن الإمكانيات الموجودة فيه»[3].

أمّا بالنسبة لبنية انتقاد الواقع الاجتماعي وهاجس الغرب، نلاحظ أنّ النصوص الروائية تشترك في أطروحتها حول النظر إلى علاقة المجتمع المغربي بالغرب، ليس من منظور أنه مستعجل بل من منطلق أنه "الآخر" الممثّل بقيم حضارية مختلفة، يتم التعامل معها عبر تحديد الإيجابي والسلبي فيها، وقد مثلت هذا المنظور رواية "في الطفولة" ل"عبد المجيد بن جلّون" عبر رؤية الواقع الاجتماعي المغربي، ومستوى الحضارة الغربية، فإذا كانت هذه الرواية لم تحلّل الواقع

---

[1]– حميد لحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، ص 203.

[2]– المصدر نفسه، ص 239.

[3]– المصدر نفسه، ص 239.

الاجتماعي، فإنها لم تضع نصب عينها فقط خدمة تيارها الإيديولوجي مع أنها استطاعت في قراءتها التاريخية أن تفتح أعيننا على بعض النقائص الحضارية بلغة خالية من التعقيد.

أمّا رواية "الغربة" ل"عبد الله العروي" فتعدّ تحولا ملحوظا على مستوى اللغة والبناء السردي إذ أنّ لغتها مهموسة، وبناؤها السردي يشتغل على آلية تكسير التسلسل الزمني، والوضوح المكاني وتوظيف الأسطورة والمونولوج الداخلي، كما أنها لا تكتفي بمحاولة تقديم صورة عن الواقع الاجتماعي المغربي وحده؛ بل تطمح إلى تقديم وعي شامل بالقضايا الاجتماعية المغربية في علاقتها بالحضارة الاستعمارية، في حين عكست رواية "المرأة والوردة" ل"محمد زفزاف" موقفا انتقاديا تجاه الواقع الاجتماعي المغربي، جاء كموقف مبدئي وكقناعة مسبقة لدى بطل الرواية وهذا ينطبق أيضا على رواية "اليتيم".

أمّا بالنسبة لبنية انتقاد الواقع والطريق المسدود تتناول رواية "أرصفة وجدران" ل"**محمد زفزاف**" مشكلة الإنسان في العالم، فأحداثها تدور بين عبثية العالم واختلال الواقع الاجتماعي ورواية "حاجز الثلج" **ل"سعيد علوش"** تنتقد الظلم الاجتماعي خاصة ذلك المسلط على المرأة في المجتمع التقليدي – أمّا رواية "زمن بين الولادة والحلم" **لأحمد المديني** تعدّ مقالة في إدانة الواقع الاجتماعي، ويتخذ الكاتب "**عز الدين التازي**" في رواية "أبراج المدينة" «موقفا انتقاديا من الواقع الاجتماعي بإدانته للتمايز الطبقي وظروف القهر، كما يتخذ موقفا انتقاديا من بعض الاختيارات السياسية والأيديولوجية»[1] .

وأخيرا بالنسبة لبنية انتقاد الواقع وهاجس الصراع نجد رواية "الطيبون" ل"مبارك ربيع" من الروايات الانتقادية ذات الميل الثوري، كما تمثل أيضا«مرحلة انتقالية واضحة من الشكل الروائي المغربي التقليدي الذي يعكس موقف المصالحة، إلى الشكل الروائي الجديد الذي يحمل ملامح الانتقاء».[2] في حين رواية "قبور في الماء" ل"محمد زفزاف"، انطلق فيها الكاتب من نفس الموقف الانتقادي الذي يكشف عن بعض عيوب المجتمع، ويحجب القيم السائدة فيه، ففي الوقت الذي كان

[1]– حميد لحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، ص 363.

[2]– المصدر نفسه، ص 457.

الأبطال في الروايات الانتقادية السابقة يتولون إدانة الواقع بشكل مباشر، أصبحت هذه الإدانة تتم في رواية "قبور في الماء" عن طريق البناء الروائي نفسه وبأسلوب غير مباشر.

3- منطق اختياره للمتون المدروسة:

لقد أوضح الناقد بأنه تناول الروايات المكتوبة باللغة العربية بشكل خاص باعتبار أنّ الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية يجب أن تحظى بدراسات مستقلة، كما اشترط أربعة شروط يعتبرها ذات معنى لاختياراته الروائية وهي:

1-ضرورة توفر سلامة التعبير والصياغة اللغوية.

2- تماسك العمل النسبي واحتوائه على ارتباط منطقي داخلي.

3- لا ينبغي أن تكون درجة اهتمام النقد بالعمل معروفة.

4- احتواء العمل الروائي على بعد اجتماعي وعدم ارتباطه الضيق بالهموم الفردية الذاتية اليومية.

4- استنتاجات حول الدراسة:

يعدّ"**حميد لحمداني**" من أبرز النقاد المغاربة الذين اهتموا بدراسة الأشكال السردية والروائية بشكل خاص وفق المناهج النقدية المعاصرة.

حاول الناقد أن يطبّق آليات المنهج البنيوي التكويني على النصوص الروائية المغربية، فنلاحظ أنه ابتعد عن التطبيق الصوري للمنهج، فهو لا يقارب النصوص الروائية بطريقة واحدة لأنّ طبيعة النص الروائي في رأيه هي التي تفرض الطريقة المناسبة لمقاربته.

كما أنّ الباحث يعتمد في وصف الشخصيات الروائية على المادية الجدلية في تحديده لمعالم الصراع الطبقي في النص الروائي للكشف عن أصولها بالإضافة إلى استعانته والتزامه بمفاهيم ومقولات النقد الماركسي.

استعان بمفهوم الشخصية النمطية التي تجمع بين الفردي والعام، كما يعدّ مفهوم البطل الإشكالي من أكثر المفاهيم حضورا في مدونته النقدية.

إلاّ أنه وبالرغم من محاولة الناقد تطبيق آليات المنهج البنيوي التكويني في مدونته لم يستطع تطبيقها كلها، فمفهوم رؤية العالم مثلا ظلّ مغيبا في الكتاب كله، وهذا المفهوم يعدّ جوهريا في منطلقات التحليل الغولدمانية.

كما لم يميّز المؤلف في دراسته للروايات المغربية بين مستويات الوعي التي غالبا ما وقف عندها **(غولدمان)** في جلّ كتاباته النظرية والتطبيقية.

خاتمة

انّ البنيوية التكوينية منهج نقدي، حاول أن يجمع ويدمج بين توجهين: الشكلاني والماركسي على نحو يرضي الرغبة في الإخلاص للنواحي الشكلية في دراسة الأدب، فمن خلال ما قدّمناه في بحثنا نستكشف أنّ البنيوية التكوينية هي دمج البنية بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية، والتي حركها الأوّل والأخير الجماعة الإنسانية.

لقد قدّم "**لوسيان غولدمان**" منهجا جديدا ولكنه استند في ذلك إلى أستاذه "**لوكاتش**"، فقدّم لنا آليات منهجية للتعامل مع النص الأدبي، ومن أهم المفاهيم الإجرائية للبنيوية التكوينية: رؤية العالم، الفهم والتفسير، البنية الدالة، الوعي القائم والوعي الممكن...، كما ارتبط مفهوم البنيوية التكوينية ل"**لوسيان غولدمان**" بمفهوم العبقرية الإبداعية الجماعية، ذلك أنّ النصوص الأدبية تقوم على أبنية عقلية تتجاوز الفرد.

لقد تأثر "**لوسيان غولدمان**" بأستاذه "**جورج لوكاتش**" وهو بدوره أثرت طروحاته في تلامذته "**نتالي ساروت**" و"**آلان روب غرييه**" اللذين بدورهما أسّسا للرواية الجديدة المعبرة عن الواقع الاجتماعي الراهن.

فالمنهج البنيوي التكويني جاء ليتجاوز ما وقع فيه المنهج البنيوي الشكلي، وذلك بالعودة إلى المبدع وإلى العوامل الاجتماعية التي ساهمت في وجود النص الأدبي، وبذلك فقد حاولت هذه القراءة الرّبط بين الداخل والخارج فهي ترى بأنّ قيمة الإنسان لا تكمن في شكله إنّما في أفكاره القيمة، وهذا ما ينطبق على النص الأدبي، وبذلك أخذ المنهج البنيوي التكويني مع الناقد "لوسيان غولدمان" طابعا علميّا موضوعيا، لا ينظر للنص من زاوية واحدة، وإنّما يرى بضرورة الربط بين دراسة النص الأدبي وبين الظروف الاجتماعية التي ساهمت في انتاجه وبين رؤية الكاتب وأفكاره.

-أمّا في الساحة العربية فمثلت البنيوية التكوينية أكثر المناهج إثارة عن غيرها عند النقاد المغاربة نظرا للوضع العربي الذي لا يسمح بتطبيق مناهج تقصي السياق، فهم بحاجة إلى إبداعات تعبر عن حالتهم وحياتهم سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، فالبنيوية التكوينية سعت إلى إعادة الاعتبار للعمل الأدبي والفكري في خصوصيته، دون أن تفصله عن علاقته بالمجتمع والتاريخ تشغلها أسماء معروفة تتميز بنزعتها الايديولوجية أمثال: **جمال شحيّد، محمد بنيس، محمد برادة، يمنى العيد وحميد لحمداني.**

– انطلق الناقد "**حميد لحمداني**" في تحليله للنصوص الروائية من نظرة ازدواجية، تجمع بين دراسة البنية اللغوية للنص وبين البحث عن الموضوع الذي تعالجه النصوص والأفكار التي يتبنّاها الكاتب للتعبير عن الوعي الجماعي، فهو يهتم بالطرفين المشكلين للعمل الأدبي، وهما الجانب المضموني والجانب الشكلي.

– كما نلاحظ أنه جسّد بعض مبادئ المنهج البنيوي التكويني كما قدّمه "**لوسيانغولدمان**" وذلك بقيامه بتحديده للبنيات الدّالة في الروايات المدروسة ثم إدخالها في بنى أكثر اتساعا وهي البنية الثقافية والبنية الاجتماعية والتاريخية.

– وبذلك فإنّ انفتاح النقد المغاربي ساهم إلى حدّ كبير في إقامة حوار مثمر مع مختلف مرجعيات النقد الغربي، وساهم في انتقال هذه المناهج النقدية المعاصرة التي تبحث في تميّز خصوصيات الأعمال الأدبية.

– وتبقى غاية النقد دائما البحث عن حقيقة الأدب، وليصل إلى ذلك لابدّ من أن يتعامل معه بموضوعية لا تلغيه، وإنّما تحقّق له كيانه وتنظر إليه من جميع الجوانب التي يمثّلها، وذلك ما تسعى إليه مختلف المناهج النقدية المعاصرة.

ملحق

1- بيوغرافيالوسيانغولدمان

2- ببليوغرافياحميدلحمداني

1-بيوغرافيالوسيانغولدمان:

-"**لوسيانغولدمان**" من مواليد 1913 في بوخاريست برومانيا، عاش طفولته في بوتوساني ثم عاد إلى بوخاريست بعد أن أنهى الثانوية، درس فيها الحقوق. وخلال دراسته تعرف على الفكر الماركسي، واحتكّ به.

- انتقل سنة 1933 إلى فيينا؛ حيث اكتشف الأعمال الثلاثة الكبرى ل"**لوكاتش**" (الروح والأشكال) و(نظرية الرواية) و(التاريخ والوعي الطبقي).

- انتقل سنة 1934 إلى باريس، وهيّأ رسالة دكتوراه في الاقتصاد السياسي، وهناك تشكّلت أولى ركائز منهجه.

- هرب سنة 1940 من الاحتلال الألماني نحو مدينة تولوز الفرنسية ثم مرّ خلسة إلى سويسرا؛ حيث بقى في إحدى معسكرات اللاجئين إلى سنة 1943، وبفضل "جان بياجة" تمّ تحريره وإعطائه منحة دراسية؛ بحيث استطاع تهييئ رسالة دكتوراه في الفلسفة في جامعة "زويرخ" بعنوان "المجموعة الإنسانية والكون لدى عما نوئيلكانط".

- بعد تحرير فرنسا عاد إلى "باريس" وحصل على منصب ملحق بالمركز الوطني للبحث العلمي، ثم عمل منصب مكلّف بالأبحاث وفي هذه الأثناء هيّأ رسالة دكتوراه في الأدب بعنوان: "الإله الخفي، دراسة في الرؤية المأساوية في أفكار باسكال ومسرح راسين"، وهي دراسة تحليلية ماركسية للأدب بدلالة البنيات الذهنية الجماعية التي انشأتها المجموعات الاجتماعية.

- كلّ من يعرف "لوسيانغولدمان" يعرف الأثر الذي تركه في منهجه المفكر العملاق "جورج لوكاتش"، فبعد اكتشاف "غولدمان" لمؤلفات "لوكاتش" الشاب والتماسه الثورة في تلك الكتابات، عكف 'غولدمان" على فهم "لوكاتش" فكان بذلك أوّل مفكر أروبي بحث في المنهج اللوكاتشي ومن شدّة تأثره وإعجابه به ألّف كتابا بعنوان "لوكاتش وهايدغر".

- ألّف كتاب "العلوم الانسانية والفلسفة" سنة 1952 بطلب من "اميل برييه"، ثمّ نشر كتابه "الاله الخفي" سنة 1956؛ حيث حاول فيه تطبيق منهجه النقدي البنيوي التكويني على الجانسينية لدى "راسين" و"باسكال" الذين تأثّرا بهما.

– أمّا كتابه "أبحاث جدلية" الذي ألفه سنة 1959 هو عبارة عن مجموعة من أبحاث حول علم الاجتماع، الأدب والفلسفة.

– وفي سنة 1964 أصبح مدير علم الاجتماع الأدبي بمؤسسة علم الاجتماع في جامعة بروكسل الحرة، وأصدر كتابه "من أجل علم الرواية".

– أما كتاباه "**البنيات الذهبية والإبداع الثقافي**" و"**الماركسية والعلوم الإنسانية**" يعبّران عن اهتمامه النظري بالعوامل التي يمكن أن تسمح للمجتمع المغربي بالاتجاه نحو الاشتراكية.

– جمع 'سامي نايير" مجموعة من مقالاته المتفرقة ونشرها بعنوان "ابستمولوجيا فلسفة سياسية" نشرها سنة 1978 وبنفس السلسلة ظهر سنة 1977 كتاب يضمّ مجموعة من الدراسات بعنوان "البنيوية التكوينية والنقد الأدبي".

2- ببليوغرافياحميد لحمداني:

-من مواليد 1950 ببوعرفة، تلقّى تعليمه بمدرسة النهضة بمكناس، التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وبالمدرسة العليا للأساتذة بفاس، حصل على الإجازة في الأدب العربي، وعلة ديبلوم المدرسة العليا للأساتذة سنة 1972.

- أحرز على ديبلوم الدراسات العليا سنة 1982 من كلية الآداب بفاس، كما حصل على دكتوراه الدّولة في الأدب الحديث سنة 1989، وذلك من كليّة الآداب بالرباط، اشتغل أستاذا جامعيا بكلية الآداب بفاس.

- دخل مجال النشر سنة 1979 بظهور روايته "دهاليز الحبس القديم"ومقالة عن الرواية بمجلة الأقلام المغربية. يتوزّع إنتاجه بين الروايات القصة القصيرة، السيرة الآتية والنقد الأدبي. نشر دراساته بمجموعة من الصحف والمجلات: العلم، الاتحاد الاشتراكي، أقلام، آفاق الزمن المغربي، شؤون أدبية، كما أنه كان عضوا في هيأة تحرير المجلة "دراسات أدبية ولسانية" بين سنتي 1985 و1987، ويرأس حاليا تحرير مجلة: "دراسات سيميائية أدبية لسانية"، التي أسسها زحقة محمد العمري سنة 1987، وقد التحق باتّحاد كتاب المغرب سنة 1986.

- أصدر رواية ومجموعة من الدراسات:

1- دهاليز الحبس القديم: رواية البيضاء، مطبعة فكيك، 1979.

2- من أجل تحليل سوسيو بنائي للرواية، البيضاء، منشورات الجامعة 1984.

3- الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية، البيضاء، دار الثقافة 1985.

4- أسلوبية الرواية: مدخل نظري، البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي 1989.

5- سحر الموضوع: في النقد، البيضاء، منشورات دراسات سال، 1989.

6- النقد الروائي الايديولوجي: البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991.

7- بنية النص السردي: البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991.

8- النقد النفسي المعاصر: البيضاء، دراسات سال، 1991.

9- كتابة المرأة من المونولوج إلى الحوار: البيضاء، دار العلمية للكاتب.

10- الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم (العصر الجاهلي)، البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1997.

في الترجمة:

-الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة/ تأليف مارسيليوداسكال: ترجمة: حميد لحمداني، محمد العمري، عبد الرحمان طنكول، محمد الولي، مبارك حنون، البيضاء، افريقيا الشرق، 1987.

- التخييلي والخيالي من منظور الأنتروبولوجية الأدبية/ ..... ترجمة: حميد لحمداني، ود الجيلالي الكدية، البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1998.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

-لحمداني حميد، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية.

قائمة المراجع باللغة العربية:

-آرون بول وفيالا آلان، سوسيولوجيا الأدب، تر: محمد علي مقلّد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط 1، 2013.

- المناصرة حسين، ثقافة المنهج، الخطاب الروائي نموذجا، دار المقدسية للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، ط 1، 1999.

- الماضي شكري عزيز، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005.

- السمري إبراهيم عبد العزيز، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2011.

- الجبار مدحت، النص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2010.

- الرويلي ميجان وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 2، 2000.

- الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا، تر: مصطفي المشاوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1988.

- العيد يمنى، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، ط 3، 1985.

- بعيو نورة، مستويات رؤية العالم ومظاهرها في خماسية مدن الملح، دراسة بنيوية تكوينية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2015.

- بياجيه جان، البنيوية، تر: عارف وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط 4، 1988.

– بحري محمد الأمين، البنيوية التكوينية، من الأصول الفلسفيةّ إلى الفصول المنهجية، كلمة للنشر والتوزيع، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات صفاف، بيروت، د ط، 2015.

– برادة محمد، محمد مندور وتنظير النقد الغربي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط 1، 1979.

– بنيس محمد، ظاهرة الشعر المعاصر، مقاربة بنيوية تكوينية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 3، 2014.

– جابر عصفورنظريات معاصرة مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 1998.

– خشفة محمد نديم، تأصيل النص، المنهج البنيوي لدى لوسيانغولدمان، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط 1، 1997.

– خوري إلياس، دراسات في نقد الشعر، ابن رشد، بيروت، ط 3، 1981.

– زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ط، د ت.

– شحيد جمال، في البنيوية التركيبية (دراسة في منهج لوسيانغولدمان)، دار ابن رشد، بيروت، د ط، 1982.

– صدّار نور الدين، البنيوية التكوينية في المقاربات النقدية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط 1، 2018.

– علوش سعيد، النقد الروائي، والأيديولوجيا في المغرب العربي (1960– 1975)، دار الكلمة للنشر، بيروت، ط 2، 1983.

– عزّام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2003.

– فضل صلاح، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 1997.

– قصاب وليد، مناهج النقد المعاصر (رؤية إسلامية)، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2017.

– قطوس بسام، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط 1، 2006.

– لوسيانغولدمان، العلوم الإنسانية والفلسفية، تر: يوسف الأنطاكي، مراجعة: محمد برادة، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، 1996.

– لوسيانغولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، بيروت، ط 2، 1986.

– لوسيانغولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر: بدر الدين العركودي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللازقية، 1993.

– مهيبل عمر، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1993.

– مجموعة من المؤلفين، الرواية والواقع، تر: رشيد بن حدّو، منشورات عيون، البيضاء، ط 1، 1988.

المراجع باللغة الفرنسية:

-Zima Pierre, Goldmann, dialectique de l'immanence, Paris, ed, universities, 1973.

المجلات:

–محمد الإحسايني، البنيوية التكوينية وإشكالية تخارج الإبداع، مجلة الحوار المتمدّن، العدد 1723، 03/ 11/ 2006.

– نور الدين صدّار، مدخل إلى البنيوية في القراءة النقدية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 1، الكويت.

– جابر عصفور، عن البنيوية التوليدية، مجلة فصول، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ع 2، 1981.

الرسائل الجامعية:

–أنيسة أحمد الحاج، الاتجاه الاجتماعي في النص الروائي (دراسة في نقد النقد)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2015/ 2016.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 1

مدخل

من البنيوية إلى البنيوية التكوينية

1-مفهوم البنيوية لغة واصطلاحا 6

-لغة 6

- اصطلاحا 6

2- مفهوم البنيوية 7

3- مفهوم البنيوية التكوينية 10

الفصل الأول

البنيوية التكوينية عند الغربيين

أوّلا: التأسيس للبنيوية التكوينية عند "لوسيان غولدمان".....14

ثانيا: تأثير غولدمان في تلامذته: 20

1-نتالي ساروت.....21

2- آلان روب غرييه 22

ثالثا: الجهاز المفاهيمي للبنيوية التكوينية:.....23

1-رؤية العالم 23

2- الفهم والتفسير 24

3- البنية الدلالية 26

4- الوعي القائم والوعي الممكن 27

الفصل الثاني

البنيوية التكوينية عند حميد لحمداني

أولا: النقد المغربي والبنيوية التكوينية 30

ثانيا: الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي-دراسة بنيوية تكوينية-لحميد لحمداني.....35

1-دراسة في مدوّنة الناقد "حميد لحمداني": الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي- دراسة بنيوية تكوينية- 35

2- أدوات التحليل البنيوي التكويني لدى "حميد لحمداني"..... 38

3- منطق اختياره للمتون المدروسة 44

4- خلاصات حول الدراسة..... 44

خاتمة.....46

ملحق 49

1- بيوغرافيا لوسيان غولدمان 50

2- ببليوغرافيا حميد لحمداني 52

قائمة المصادر والمراجع 54

فهرس الموضوعات 58